كتاب
سينماتك
فاتن حمامة
سيدة السينما العربية
حسن حداد

سلسلة كتاب "سينماتك"

فاتن حمامة

سيدة السينما العربية

حسن حداد

الكتاب:

فاتن حمامة.. سيدة السينما العربية

الكاتب:

حسن حداد

الطبعة الأولى ـ أغسطس 2023

جميع الحقوق محفوظة

الناشر: نشر إلكتروني

ضمن سلسلة كتاب سينماتك

الغلاف مع التنسيق والإخراج الداخلي: حسن حداد

إهداء

إلى طفول.. وهي تلعب بالضوء

حتى يصبح أزرق

حسن حداد

تقديم

حسن حداد.. قلب العاشق وعين الناقد

بقلم: عصام زكريا

عرفت الأستاذ حسن حداد من خلال لقاءات عدة جمعتنا في المهرجانات العربية، ومن خلال متابعتي لعمله كناقد، ومن خلال موقع "سينماتك"، الذي أسسه ويشرف عليه، منذ 2004.

من بين عشاقها الكثيرين، وأنا منهم، لم أر عاشقا متيما، مخلصا، للسينما، مثل حسن حداد. ومن بين الكثيرين الذين يعملون في الصحافة والنقد السينمائي لم أر شخصا يحب زملاءه، ويقدرهم، بل ويعمل على الترويج لكتاباتهم، مثلما يفعل حسن حداد.

بجهد وتمويل ذاتي ودأب واستدامة تحول موقع "سينماتك"، الذي يحتفل العام القادم بمرور عشرين عاما على إنشاءه، إلى ما يشبه السينماتيك بالفعل، كواحد من أهم المكتبات والأرشيفات السينمائية العربية الموجودة على الشبكة العنكبوتية.

ومن خلال الموقع يصدر حسن حداد بين الحين والآخر كتبا متخصصة منها على سبيل المثال كتابه المميز عن ثنائية القهر والتمرد في أعمال المخرج عاطف الطيب، وكتابه عن رائد الواقعية صلاح أبو سيف، وكتابه المكون من جزئين عن الأفلام التي لا تغادر الذاكرة.

أما آخر هذه الاصدارات فهو كتابه المركز والشامل عن "سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة".

فاتن حمامة هي بلا شك أكثر الممثلات العربيات شهرة وشعبية وتقديرا من قبل الجمهور والنقاد، وهي أيضا أكثر من كتب عنها ما بين مقالات وملفات وأعداد خاصة وكتب كاملة. ولذلك يبدو التصدي لتأليف كتاب جديد عن فاتن حمامة تحديا صعبا، فما الذي يمكن أن يضيفه المرء حول مسيرتها الفنية وأعمالها؟!

يقسم حسن حداد مسيرة فاتن إلى خمس محطات أو مراحل أساسية، يتسم كل منها بغلبة نوعية معينة من الأفلام والأدوار والأداء التمثيلي، من مرحلة الصبا والشباب وصولا إلى محطة النضج الفني الختامية. وببساطة مدهشة تتبدى أمام القارئ غير المتخصص أبرز الخطوط والتضاريس لهذه المسيرة الطويلة المركبة.

هذه الصورة المرسومة بخطوط سريعة مثل اسكتش تخطيطي، يتبعها فصل عن استقبال ومردود هذه المسيرة في المهرجانات المحلية والعالمية، في وقت لم يكن عدد وحجم المهرجانات، أو كيفية الوصول إليها، مثلما هو اليوم.

أما الفصل التالي المعنون بـ"من أبرز أفلام فاتن حمامة" فهو قراءة تحليلية متعمقة لبعض الأدوار المتميزة لسيدة التمثيل الأولى، التي عملت مع كبار المخرجين والمؤلفين، من محمد كريم وعز الدين ذو الفقار لخيري بشارة وداود عبد السيد ومن طه حسين ويوسف إدريس إلى حسن شاه وسكينة فؤاد.

وإذا كانت الفصول الأولى رأسية، فإن هذا الفصل الذي يضم خمس مقالات حول خمسة أفلام هو بمثابة كتابة أفقية، تعمق من الصورة المرسومة لفاتن، وتعطيها بعدا ثالثا.

ويختتم الكتاب ببعض الرتوش التكميلية للصورة من خلال خمسة فصول أحدها سرد شامل لفيلموغرافيا النجمة التي شاركت في أكثر من مئة فيلم ومسلسل، وفصل عن مذكرات فاتن، التي نشرت في الخمسينيات على صفحات مجلة "الكواكب"، والضجة التي أثارتها إعادة نشر المذكرات عقب وفاة النجمة، وفصل يضم بعض ما قيل عنها من قبل زملائها وزميلاتها والنقاد وما كتبته بعض الصحف العالمية عنها. وأخيرا يضم الكتاب بروفايل تعريفي يلخص بالتواريخ والأرقام مسيرة هذه الفنانة الاستثنائية.

هذه الفصول الخمسة عشر المقسمة إلى ثلاثة أبواب محاطة ومزدانة بعشرات الصور الشخصية والفيلمية لفاتن حمامة في مراحلها المختلفة، فلا ينسى حسن حداد أن الصورة هي لغة السينما وأن العين تقرأ قبل الأذن.

كتاب "فاتن حمامة سيدة السينما العربية" إضافة ثرية لمكتبة "سينماتك" ولقائمة أعمال الناقد والباحث والمنشط السينمائي العاشق للسينما، والمحب لأهلها: الصديق ورفيق الطريق، حسن حداد.

عصام زكريا

محتويات

إهداء

تقديم

المرحلة الأولى: الصبا والشباب والانطلاق

المرحلة الثانية: الشخصية الرومانسية

المرحلة الثالثة: الميلودراما البكائية

المرحلة الرابعة: تأكيد الشخصية الفنية

المرحلة الخامسة: النضج الفني

فاتن حمامة والمهرجانات السينمائية

من أبرز أفلام فاتن حمامة

- دعاء الكروان ـ 1959
- الحرام ـ 1965
- أريد حلاً ـ 1975
- أفواه وأرانب ـ 1979
- ليلة القبض على فاطمة ـ 1984

حول مذكرات فاتن حمامة

فيلموغرافيا

قالوا عن فاتن حمامة

بروفايل

صور

المؤلف في سطور
صدر للمؤلف

فاتن حمامة

سيدة السينما العربية

فاتن حمامة منحتنا من روحها المحلقة برهافة في سماوات الفن، ومشاعرها المسكونة بالدهشة خمسون عاماً.. نفرح.. نحزن.. نتعذب معها.. ندافع عنها لنحتويها بمشاعرنا ولا نتركها أبداً.

كان يوماً سعيداً حقاً للسينما المصرية، وليس اسماً للفيلم الأول لسيدة الشاشة فقط. الطفلة ذات الثمان أعوام، التي أدهشت محمد كريم وأضحكت محمد عبد الوهاب. «فتون» ـ كما يحلو لكريم أن يسميها ـ أجبرت «أنيسة» أن تتكلم كثيراً بعد أن كان دورها كومبارس. رغم أنه فيلمها الأول.

فاتن حمامة.. هذه الفنانة التي تربعت على القمة، وزادت بريقاً وتألقاً.. بعد أن أهدت للسينما ما تجاوز المائة فيلم سينمائي، تركت بعضها علامات في تاريخ السينما المصرية،

خلال الخمسين عاماً الماضية.. وهي بذلك علامة مضيئة في هذا التاريخ الطويل، بما ملكته من قدرات وطاقات فنية مذهلة، في تحويل ما تقدمه من شخصيات درامية في أفلامها الى شخصيات إنسانية تنبض بالحياة.

البداية

البداية كانت في فيلم «يوم سعيد ـ 1939» رابع أفلام «محمد عبدالوهاب»، والذي أخرجه «محمد كريم».. وأفضل من يتحدث عن فاتن حمامة سينمائياً، هو كريم، باعتباره أول من اكتشفها ولقنها الدرس الأول في فن التمثيل السينمائي.

يقول محمد كريم: (...لم أكن لأتصور بأن فاتن حمامة هي التي ستخرج لي من بين الصور التي كنت أحتفظ للهواة لأجدها بملابس التمريض في مجلة الإثنين ضمن مسابقة أجمل أزياء الأطفال تحمل سنواتها السبع كل ذكاء البراءة...).

حملت هذه الصورة كريم على الاتصال بوالدها (أحمد أفندي حمامة)، والذي حضر مع فاتن الى مكتب «أفلام عبدالوهاب»، حيث أجرى لها كريم تجربة سينمائية سريعة، فوجد أمامه طفلة ممتازة من جميع النواحي.. طفلة أشبه

بالمعجزة الأمريكية «شيرلي تمبل»، والتي كانت معاصرة لفاتن حمامة.

وكان دور «أنيسة»، الدور الذي ستؤديه فاتن في الفيلم، من الأدوار الثانوية القصيرة، الذي لا يتطلب ظهور صاحبته على الشاشة أكثر من دقائق سريعة، ولكن إزاء ما شاهده كريم من موهبة عند فاتن حمامة، قرر أن يعيد كتابة سيناريو الفيلم في كل ما يختص بدورها، كما أنه استعان ببعض كتاب الحوار ليضعوا حواراً يتناسب وعمر هذه الطفلة الصغيرة.. وظهرت فاتن في دور «أنيسة» مع الموسيقار (محمد عبدالوهاب) و(إلهام حسن) و(فؤاد شفيق) و(فردوس محمد).. وعرض الفيلم بدار سينما «رويال» في الخامس عشر من يناير عام 1940.. وكان بداية المشوار السينمائي بالنسبة لفاتن حمامة.

وتتذكر فاتن، فتقول: (...لا أنسى الموسيقار محمد عبدالوهاب، عندما مثلت معه في «يوم سعيد»، فقد كان ينطلق ضاحكاً كلما أتيت بحركة أو تلفظت بكلمة، مما جعلني أتضايق منه وأمضي الى المخرج محمد كريم، أشكو له عبدالوهاب وأطلب منه استبداله بشخص آخر، إلا أن كريم أفهمني بأن

شريكي في التمثيل لا يسخر مني، بل إنه سعيد بقيامي بهذا الدور...).

وماذا بعد

ثلاثة أعوام غابت فيها فتون بعد فيلمها الأول، ليؤكد كريم بعدها تصميمه على خلق سيدة السينما، حينما استعان بها في فيلم «رصاصة في القلب»، الذي عرض في عام 1944. ثم اشتركت مع حسين صدقي وصباح في فيلم «أول الشهر - 1945».. ومرة ثالثة مع محمد كريم في فيلم «دنيا» أمام راقية إبراهيم وأحمد سالم.. وتوالت الأفلام، لتبدأ فاتن حمامة مرحلة أخرى من حياتها الفنية. ووجد يوسف وهبي نفسه مأسوراً بفتون حينما كان بصدد إخراج فيلم «ملاك الرحمة - 1946» ليستدعيها لتقف أمام الفنانة راقية إبراهيم، والتي بدورها وجدت بأن تلك الطفلة قد سرقت الأضواء منها رغم قيامها ببطولة الفيلم.

لن يكون بوسعنا في حيز صغير كهذا، أن نتابع مشوار فاتن حمامة السينمائي، واستعراض شامل لكل أفلامها.. لذا من المفيد تقسيم هذا المشوار الى مراحل فنية، تبعاً لتطور الأنماط والشخصيات في أفلامها، وعرض لبعض من أفلامها.

فالتصدي مشوار فاتن حمامة الفني لن يمكن السيطرة علية دون تقسيم أو تبويب يجعلنا نخترق هذا التاريخ من عدة جبهات، وإلا لن يتوقف سيل الحديث ـ لا نختلف بأنه سيكون شيق في كل الأحوال ـ لذلك اجتهدنا بهذه التقسيمات التي تعتمد على مراحل، علها لا تهزمنا في هذه الجولة.

المرحلة الأولى

الصبا والشباب والانطلاق

مجموعة من الأفلام تمثل المرحلة الأولى من حياتها الفنية، بداية بأول أفلامها، عندما قدمت الطفلة الذكية المرحة، مروراً بأفلام «رصاصة في القلب»، «أول الشهر»، «ملاك الرحمة»، حيث مرحلة الصبا وتفتح الموهبة وتطور الشخصية، لكن بهدوء واتزان ودون أن تكون هناك أدوار تستحق التأمل.. مجرد فتاة حلوة ذكية، تضفي جو من المرح والأمل والتفاؤل على باقي شخصيات الفيلم، كما شاهدنا ذلك في أفلام «نور من السماء»، «الملاك الأبيض»، «المليونيرة الصغيرة»، «كانت ملاكاً».

محمد عبد الوهاب
راقية ابراهيم
رصاصة في القلب
UN PLOMB AU COEUR

يوسف وهبي تاروه قصص
من صميم الحياة .. ومن ظلام البيوت
عريس مدام استنبول
١٩٤٣
سفير جهنم
١٩٤٤
بنات الريف
١٩٤٥
ملاك الرحمة
١٩٤٦
الكوسال

المرحلة الثانية

الشخصية الرومانسية

فاتن حمامة.. صاحبة الحب العذري.. هذا الحب الذي غالباً ما يكون ضحية أوضاع اجتماعية ومعيشية، أو أن تكون الفوارق الطبقية في الفيلم سبباً من أسباب التضحية.. وقد برز هذا النمط من الشخصيات في أفلام، مثل «وداعاً يا غرامي»، «سلوا قلبي»، «خلود»، «ارحم دموعي»، «أيامنا الحلوة»، «حب ودموع»، «حتى نلتقي»، «بين الأطلال».

وقد جسدت فاتن حمامة، في هذه الأفلام، أحلام فتاة العشرين، بكل ما فيها من تطلع الى حبيب تعيش معه، وكأنها ملاك يسبح في رحاب الحب الواسع، بل كأنها قصيدة شاعرية تتنفس الحب.. بل هي كذلك.

سلوا قلبي
فاتن حمامة
يحيى شاهين
حسين رياض
محسن سرحان
خلود
فاتن حمامة
عز الدين ذو الفقار
حب ودموع
فاتن حمامة
عقيلة راتب
أحمد رمزي
الكال الشيخ

المرحلة الثالثة

الميلودراما البكائية

بدأت هذه المرحلة، في مشوار فاتن، مع أفلام المخرج (حسن الإمام)، في أفلام مثل «ملائكة في جهنم»، «اليتيمتين»، «ظلموني الناس»، «أنا بنت ناس»، «أسرار الناس»، «زمن العجايب»، «كاس العذاب»، «حب في الظلام»، «الملاك الظالم».. وقد حصرت فاتن حمامة نفسها، بهذه النوعية من أفلام الميلودراما البكائية، في شخصية الفتاة المسكينة التي تواجه المصاعب والعقبات والأقدار، عاجزة عن تجاوزها، الى أن ينتصر الخير في نهاية الفيلم، فتنتصر معه.

في هذه المرحلة، والتي تعتبر سلبية بالنسبة الى مشوارها، كانت فاتن لا تدقق كثيراً في اختيار أدوارها، أو لا تدقق في قراءة السيناريو ومناقشته.. فقد كانت تمر بمرحلة الانتشار، وهي مرحلة هامة وضرورية في حياة أي فنان وعلى كل المستويات..

وبالرغم من تلك الميلودراما الرديئة التي تحتويها أفلام هذه المرحلة، إلا أن فاتن كانت بصيص الأمل والحسنة الوحيدة فيها.. وهي ـ بالطبع ـ نوعية أفلام تعبر عن المناخ العام للسينما المصرية في تلك الفترة. غير أن فاتن حمامة، في فترة متأخرة من هذه المرحلة، استطاعت أن تتخلص من هذا النمط من الأدوار، وقدمت أدواراً أخرى متنوعة، مثل دور الشريرة في فيلم «لا أنام» للمخرج (صلاح أبوسيف)، حيث مثلت الشر المقنع كجزء من الحياة الشريرة التي نصادفها.. وفي فيلم «الطريق المسدود» قدمت شخصية الفتاة المتحررة، والتي تبحث عن حرية المرأة وتدافع عنها، وتتطلع الى المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات.. كما مثلت دوراً كوميدياً في فيلم للمخرج (فطين عبدالوهاب) وهو «الأستاذة فاطمة».. ومن الأفلام الوطنية التي قامت ببطولتها نتذكر أفلام «اللّه معنا» للمخرج (أحمد بدرخان)، و«أرض السلام» للمخرج (كمال الشيخ)، و«الباب المفتوح» للمخرج (هنري بركات).. أما بالنسبة لفيلم «لا وقت للحب» للمخرج صلاح أبوسيف، فيعتبر من أفضل الأفلام الوطنية التي قدمتها السينما المصرية، وقد

أدت فيه فاتن دور الفتاة المتطوعة مع الفدائيين ضد قوات الاحتلال في منطقة قناة السويس عام 1951.. حيث أن الفيلم يطرح أحداثاً طبيعية، مبتعداً عن البطولات الملحمية والخرافية، فكل شيء طبيعي ومنطقي، ولم تكن فاتن سوى فتاة عادية نلتقي بها كل يوم، عبَّرت بصدق عن السلوك الطبيعي للفتاة الوطنية، بعيداً عن المغالاة وإقحام عناصر زائفة للدور الفدائي الوطني.

المرحلة الرابعة

تأكيد الشخصية الفنية

تصدت فاتن حمامة لمشاكل الأسرة والبيت المصري، وقدمت أدوار المعاناة الاجتماعية.. حيث بدي ذلك واضحاً في أفلام «ست البيت، «كل بيت له راجل»، «إمبراطورية ميم»، «أريد حلاً»، ولعل أهم تعبير عن هذه الشخصية هما الفيلمان الأخيران.. ففي «إمبراطورية ميم»، تلعب فاتن شخصية الأم المتسلطة والمتحكمة في بيتها وأبنائها الستة، محاولة فرض أسلوب تربية معين عليهم، لتصبح بالتالي رمزاً لسلطة الأسرة والمجتمع، ويصبح الأبناء هم الأفراد الساعون لنيل الحق في ممارسة الحرية الديمقراطية.

أما فيلم «أريد حلاً» فهو يتناول الواقع الاجتماعي لقضايا الأحوال الشخصية، بل ويعتبر أول حوار وجدل بين السينما وقانون الأحوال الشخصية.. فهو يفجر قضية اجتماعية بالغة

الخطورة، ألا وهي قضية الطلاق.. وتكمن الخطورة في أن الفيلم قد ناقش حق المرأة في طلب الطلاق، بل وقف الى جانبها في المطالبة بأن تعامل كإنسان مكتمل، له الحرية في تقرير مصيره. وقد قامت فاتن بدور جديد وجريء أعطاها فرصة لإظهار بعضاً من قدراتها الأدائية.. ونجح هذا الفيلم ولاقى إقبالاً جماهيرياً كبيراً، حيث استمر عرضه خمسة عشر أسبوعاً.

المرحلة الخامسة

مرحلة النضج الفني

بدأت هذه المرحلة عند فاتن منذ نهاية الخمسينات، وبالتحديد مع فيلم «دعاء الكروان»، حتى آخر أفلامها «أرض الأحلام».. حيث بدأت تنتقي أدوار معينة، تحتاج لمعايشة حقيقية ودراسة عميقة للشخصية وانفعالاتها.. وقد حققت هذا النضج الفني من خلال حرصها الدقيق على تبني مواضيع جادة وجديدة، واهتمامها بدراسة السيناريو ومناقشته بعمق وتأني.. كل هذا يجيء قبل موافقتها على الاشتراك في الفيلم طبعاً.

اشتغلت فاتن حمامة مع المخرج (هنري بركات) في سبعة أفلام، قبل فيلم «دعاء الكروان»، ولكنها كانت أفلام يمكن وصفها بأنها عادية، لم تلفت الانتباه، على العكس من «دعاء الكروان»، فهو فيلم أقل ما يقال عنه إنه من بين أفضل الأفلام التي قدمتها السينما المصرية.. فبالرغم من مرور أكثر من ستين عاماً على عرضه الأول، إلا أن بريق هذا الفيلم مازال باقياً حتى

اليوم، وقد ساهم في استمرار هذا البريق عدة عناصر فنية، أهمها ذلك الأداء المذهل الذي قامت به فاتن حمامة، والسيناريو والحوار الذي كتبه (يوسف جوهر)، ثم الإخراج الذي قام به (بركات).

من المعروف للمتابعين لنتاج السينما المصرية، بأن فاتن حمامة وبركات، بعد هذا الفيلم، قد كونا ثنائياً يعتبر من أنجح الثنائيات بين ممثلة ومخرج، بل إن أفضل أعمال الاثنان، منذ «دعاء الكروان»، هي التي جمعتهما معاً.

وفيلم «الحرام» يؤكد حديثنا هذا، فقد كان الثنائي في أفضل حالاتهما.. حيث أعتبر «الحرام» من بين أفضل ما أنتجته السينما المصرية، واستحق الترتيب الرابع في قائمة أفضل عشرة أفلام في تاريخ هذه السينما، وذلك في استفتاء مجلة «الفنون» المصرية عام 1984. إن فيلم «الحرام» قد أتاح لبطلته «فاتن» بأن تقدم للسينما دوراً كبيراً وخالداً، وصلت به الى مرتبة النجوم العالميين العظام. وسيظل فيلم «الحرام» عملاً فنياً خالداً، يقترب كثيراً من الكمال، مما جعله مؤهلاً لأن يشرف السينما

المصرية أثناء عرضه في مهرجان «كان» الدولي عام 1965.. حيث حظي بإعجاب الجمهور والنقاد على السواء.

وعند الحديث عن مشوار فاتن حمامة فلا يمكننا هنا إلا الإشارة، ولو بشكل موجز، الى تجربتها مع المخرج الفذ (يوسف شاهين)، الذي عملت معه في أولى تجاربه الإخراجية بفيلم «بابا أمين ـ 1950».. ثم تألقت في أفلامه الأخرى، كدوريها في فيلمي «صراع في الوادي»، «صراع في الميناء».

المتتبع لمشوار هذه الفنانة الطويل والزاخر على الشاشة، يلاحظ بأن فاتن قد تعاونت مع أهم المخرجين المصريين، بتعاقب أجيالهم.. فمن جيل الرواد الأوائل، اشتغلت مع محمد كريم ويوسف وهبي وأحمد بدرخان.. ومن جيل الأربعينات والخمسينات، اشتغلت مع عزالدين ذوالفقار وبركات وحسن الإمام وصلاح أبوسيف ويوسف شاهين.. ومن جيل الستينات والسبعينات، اشتغلت مع كمال الشيخ وحسين كمال وسعيد مرزوق.. أما بالنسبة لمخرجي السينما الجديدة، فقد تعاونت مع المخرج خيري بشارة في «يوم مر.. يوم حلو»، ومع داود عبدالسيد في «أرض الأحلام».

فاتن حمامة

مهرجانات وجوائز

ومن الطبيعي، أن يكون مشوار فاتن حمامة الفني حافلاً بالمهرجانات والجوائز السينمائية.. فرحلتها مع المهرجانات الدولية قديمة، قدم المهرجانات نفسها.. ففي عام 1949 عرض فيلمها «ست البيت» في مهرجان كان الدولي.. ومن ثم توالت عروض أفلامها في هذا المهرجان «ابن النيل»، «لك يوم يا ظالم»، «صراع في الوادي»، «الليلة الأخيرة»، والفيلم الأخير حضرت معه المهرجان.. ثم فيلم «الحرام»، وهو آخر أفلامها التي عرضت في مهرجان «كان». وعندما اشتركت بفيلمها «إمبراطورية ميم» في مهرجان موسكو، حصلت على جائزة خاصة عن دورها في الفيلم، من «اتحاد النساء السوفييت».. ثم عن أدائها في فيلم «الباب المفتوح» في مهرجان جاكرتا.

وفي مسابقة أفضل فيلم أجنبي، وصلت بفيلمها «دعاء الكروان» الى التصفية النهائية في «مسابقة الأوسكار الدولية»، وأرسلت لجنة الأوسكار شهادة تقدير لوصول هذا الفيلم الى التصفية النهائية.

وعندما عرض فيلم «أريد حلاً» في مهرجان طهران الدولي عام 1974، حصلت فاتن حمامة على دبلوم شرف عن دورها في هذا الفيلم، تقديراً لأدائها الصادق الذي جسدت فيه مشاكل المرأة الحقيقية. وقد اختيرت فاتن كعضو لجنة تحكيم في مهرجانات «برلين» و«موسكو» و«مونبلييه»، وغيرها من المهرجانات الدولية.

فاتن حمامة.. حالة خاصة ونادرة جداً في السينما العربية عموماً.. فهي ممثلة قديرة ونجمة جماهيرية كبيرة، تمتلك جاذبية ذات تأثير ساحر على الجمهور، وذلك منذ اللقطة الأولى من ظهورها على الشاشة.. هذا التفاعل والانجذاب اللاإرادي من الجمهور هو عبارة عن حصيلة أو تراكم لمجمل الشخصيات المتميزة التي قدمتها هذه الفنانة.. حتى أنه يمكننا القول بأن أي تفاعل جماهيري لأي فيلم تقدمه، أصبح تفاعلاً

عاطفياً أكثر منه نقدياً، حيث أن الجمهور يصبح عاجزاً، أمام هذا التأثير والجاذبية، ويصبح ـ أيضاً ـ غير قادر على تشغيل ذهنه فيما يرى، بل ينشغل عن مجمل سلبيات الفيلم، إن وجدت.

هي فاتن حمامة.. علامة مميزة وهامة في السينما المصرية عبر تاريخها الطويل.. عُرفت في البداية برومانسيتها، ثم تطورت معها حتى وصلت سن الرشد ومرحلة النضج الفني. هي إذن كتاب سينمائي ضخم، لم نقدم منه إلا سطوراً قليلة.. وما زال الكتاب مفتوحاً، ومازالت الصفحات فيه كثيرة.. وستبقى «فاتن حمامة» شامخة مع تراث مصر الحضاري، وفي السينما المصرية والعربية.

فاتن حمام.. مهرجانات وجوائز

- (2004) جائزة تقديرية من مهرجان سلا لأفلام المرأة بالمغرب لفاتن حمامة لدورها الكبير والمتميز في إبراز وطرح حياة وقضايا المرأة العربية
- (2003) إذاعة الشرق الأوسط تمنح فاتن حمامة تميمة الإبداع عن (أدعية شهر رمضان).
- (2001) درع مهرجان الإذاعة والتليفزيون عن مسلسل (وجه القمر).
- (2996) جائزة تقديرية من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي كأحسن ممثلة في تاريخ السينما المصرية أثناء احتفال مئوية السينما وذلك لدخول ثمانية عشر فيلما من بطولتها في قائمة أهم وأفضل مائه وخمسون فيلما حتى عام 1996.
- (1994) جائزة أحسن ممثلة من المركز الكاثوليكي عن فيلم (أرض الأحلام).
- (1993) جائزة تكريم خاصة من مهرجان موبيليه السينمائي الدولي لفاتن حمامة وبركات للتاريخ الفني المتميز ولمجموعة أفلامهما معا.

- (1991) جائزة تكريم خاصة من مهرجان القاهرة السينمائي لمشوارها الفني الكبير.
- (1989) جائزة أحسن ممثلة من مهرجان جمعية الفيلم عن فيلم (يوم مر.. يوم حلو).
- (1988) جائزة أحسن ممثلة من مهرجان قرطاج السينمائي الدولي عن فيلم (يوم مر.. يوم حلو).
- (1984) الجائزة الفخرية والتقدير من جمعية فن السينما للمشوار والتاريخ الكبير وعن دورها في فيلم (ليلة القبض على فاطمة).
- (1984) جائزة التقدير الذهبي من الدرجة الأولى من لبنان عن دورها في فيلم (ليلة القبض على فاطمة).
- (1983) جائزة تقديرية من موسكو لمشوارها الفني.
- (1977) شهادة تقدير خاصة من الرئيس محمد أنور السادات عن دورها في فيلم (أفواه وأرانب).
- (1977) جائزة أحسن ممثلة (نفرتيتي الذهبية) مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.
- (1977) جائزة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم (أفواه وأرانب) من مهرجان طهران السينمائي الدولي.
- (1976) جائزة أحسن ممثلة من مهرجان الفيلم المصري وجائزة الدولة عن فيلم (أريد حلا).

- (1975) جائزة أحسن ممثلة من جمعية كتاب ونقاد السينما عن فيلم (أريد حلا).
- (1974) دبلومة شرفية وفخرية لدورها في تمثيل وصناعة فيلم (أريد حلا) من مهرجان طهران السينمائي الدولي.
- (1973) جائزة تقدير خاصة من الإتحاد النسائي السوفييتي عن دورها في فيلم (إمبراطورية ميم)، أثناء عرض الفيلم في مهرجان موسكو السينمائي الدولي.
- (1972) جائزة خاصة من مهرجان طهران السينمائي الدولي عن دورها في فيلم (الخيط الرفيع).
- (1965) مهرجان كان السينمائي الدولي يختار فيلم (الحرام) لدخول المسابقة الرسمية.
- (1965) جائزة التمثيل الأولى من الدولة عن دورها في (الليلة الأخيرة)، والتي أقيمت في عام 1965 وغطت أفلام مواسم 1962 – 1963– 1964.
- (1964) مهرجان كان السينمائي الدولي يختار فيلم (الليلة الأخيرة) لدخول المسابقة الرسمية.
- (1963) جائزة أحسن ممثلة من مهرجان جاكارتا السينمائي للأفلام الإفريقية و الاسيوية بأندونيسيا عن دورها في فيلم (الباب المفتوح) وفوز الفيلم بجائزة أحسن فيلم.

- (1963) جائزة التمثيل الأولى من الدولة التي أقيمت في عام 1963، وغطت أفلام مواسم 1962, 1961, 1960, 1959.
- (1962) مهرجان كارلو فيفارى السينمائي الدولي يختار فيلم (لا تطفئ الشمس) لدخول المسابقة الرسمية.
- (1961) جائزة التمثيل من وزارة الإرشاد عن دورها في فيلم (بين الأطلال).
- (1960) مهرجان برلين السينمائي الدولي يختار فيلم (دعاء الكروان) لدخول المسابقة الرسمية.
- (1958) جائزة التمثيل الأولى من المركز الكاثوليكي عن فيلمي (حتى نلتقي) و(الطريق المسدود).
- (1955) جائزة التمثيل الأولى عن دورها في فيلم (ارحم دموعي) من وزارة الإرشاد لأفلام موسم (1954, 1955).
- (1954) مهرجان كان السينمائي الدولي يختار فيلم (صراع في الوادي) لدخول المسابقة الرسمية.
- (1954) جائزة التمثيل الأولى من المركز الكاثوليكي عن فيلم (موعد مع السعادة).
- (1954) جائزة التمثيل الأولى وجائزة أحسن فيلم (ارحم دموعي) بعد عرضه ببيروت.

- (1953) مهرجان برلين السينمائي الدولي يختار فيلم (لك يوم يا ظالم) لدخول المسابقة الرسمية.
- (1952) مهرجان كان السينمائي الدولي يختار فيلم (ابن النيل) لدخول المسابقة الرسمية.
- (1952) شهادة تقدير لفيلم (ابن النيل) من مهرجان نيودلهي السينمائي الدولي.
- (1951) مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي يختار فيلم (ابن النيل) لدخول المسابقة الرسمية.
- (1951) الجائزة الأولى في التمثيل عن فيلم (أنا الماضي).
- (1949) اشتراك فيلم (ست البيت) في مهرجان كان السينمائي الدولي.

أبرز أفلام

فاتن حمامة

دعاء الكروان

1959

بطاقة الفيلم

فاتن حمامة + أحمد مظهر + أمينة رزق + زهرة العلا + ميمي شكيب .

اخراج: بركات . تصوير: وحيد فريد . قصة: طه حسين . حوار: يوسف جوهر . سيناريو: بركات, يوسف جوهر . مناظر: ماهر عبد النور . موسيقى: أندريه رايدر . مونتاج: محمد عباس . إنتاج: أفلام بركات

"دعاء الكروان" فيلم أقل ما يقال عنه إنه من بين أفضل الأفلام التي قدمتها السينما المصرية.. فقد جاء في الترتيب السادس في قائمة أفضل عشرة أفلام في تاريخ هذه السينما، وذلك في الاستفتاء الذي أجرته مجلة "فنون" المصرية عام 1984.

وعند التعرض لنقد أيٍ من الأفلام القديمة، لابد لنا ـ بالطبع ـ من مراعات الفترة الزمنية والمرحلة الفنية التي أنتج فيها هذا الفيلم.. وعلى هذا الأساس، سيكون تقييمنا لفيلم "دعاء الكروان".

عرض فيلم (دعاء الكروان) لأول مرة عام 1959، أي منذ أربعة وستين عاماً.. ورغم مرور كل هذه السنين، إلا أن بريق هذا

الفيلم مازال باقياً، ومما ساهم في استمرار هذا البريق عدة عناصر فنية، أهمها: القصة والسيناريو والحوار، والذي صاغهم السيناريست "يوسف جوهر" بالاشتراك مع المخرج، معتمدين في ذلك على رواية أدبية بنفس الاسم للدكتور الأديب "طه حسين"، هذا أولاً.. وثانياً، وجود مخرج كبير وراء هذا الفيلم، وهو الفنان "هنري بركات".. أما العنصر الثالث، فهو قيام سيدة الشاشة العربية "فاتن حمامة" ببطولة الفيلم، وهي الفنانة ذات الحضور الجماهيري الواسع، والخبرة الفنية التي تعدت السبعين فيلماً حينذاك.

أما بالنسبة لمضمون الفيلم، والذي أصبحت قصته من كلاسيكيات السينما العربية، فهو يحكي عن "آمنة" الفتاة الريفية التي تتمرد على العادات والتقاليد في صعيد مصر، حيث تقع أختها "هنادي" في حب ذلك المهندس العازب الذي تعمل عنده خادمة، ولكنه يعتدي عليها ويحطم حياتها، وبالتالي تُقتل أمام أختها "آمنة" على يد خالها.. فتقرر "آمنة"، بعد أن عاهدت نفسها مع دعاء الكروان في القرية، الانتقام لأختها من ذلك المهندس.. وهناك، في منزل المهندس، تحاول أن تنفذ العهد

بالانتقام ولكنها لا تقوى، فقد تحرك قلبها وبدأ يميل نحو هذا المهندس، إلا أنها تدوس على مشاعرها وترفض البقاء معه وتقرر الرحيل عنه، حيث أنها تعرف بأن طيف أختها "هنادي" سيبقى حاجزاً بينها وبينه.

لقد وفق السيناريو والحوار، وبشكل كبير، في نقل رواية "طه حسين" الى الشاشة، خصوصاً إذا عرفنا بأن سيناريو الفيلم قد أضيفت إليه وحذفت منه وعدلت فيه بعض أحداث الرواية وشخصياتها.. وبذلك يعتبر الجهد الذي قام به "يوسف جوهر" و"بركات" ليس مجرد نقل رواية أدبية حرفياً الى السينما، وإنما هو جهد يقترب من التأليف.

وعند الحديث عن فيلم (دعاء الكروان)، لا يمكن إغفال ما لدور الحوار من قيمة فنية كبيرة أضيفت الى الفيلم، خصوصاً إذا عرفنا ـ أيضاً ـ بأن الرواية الأصلية تكاد تكون خالية من الحوار، فقد اعتمدت بشكل كبير على السرد الدرامي من وجهة نظر ذاتية للبطلة.. فقد كان الحوار معبراً بأسلوب وجمال عباراته عن البيئة بدقة متناهية، ويتناسب مع ظروف الحياة

والفترة التاريخية التي جرت فيها الأحداث، هذا إضافة الى حيوية أدائه وإجادته من قِبل الممثلين.

وبذلك استطاع السيناريو أن ينجح في رسم شخصياته وتعميقها، وخلق الأجواء النفسية والاجتماعية بما يتناسب ويعبر عن ذلك الواقع، هذا إضافة الي مساهمة بعض التفاصيل الصغيرة الفكاهية، المتناثرة هنا وهناك، في خلق ما يسمي بفترات استرخاء وراحة للمتفرج، استعدادا لاستقبال الحدث المأساوي التالي.. هذا الانتقال والتبادل بين المأساة والفكاهة قد أعطى للمأساة دوراً مؤثراً وقريباً من نفس المتفرج.

أما بالنسبة للإخراج، فقد قام به واحد من كبار مخرجي السينما العربية، وواحد من أعمدة الإخراج السينمائي المصري. فقد اشتهر المخرج "هنري بركات" بأفلامه العاطفية والغنائية ذات الطابع الرومانسي.

بدأت علاقة "بركات" بالسينما بعد تخرجه من كلية الحقوق، عندما اشترك مع أخوته في إنتاج فيلم (عنتر أفندي - 1935).. وقد كان فشل هذا الفيلم حافزاً لظهور رغبته في أن

يصبح مخرجاً، لذلك عندما سافر الى فرنسا لدراسة القانون، اهتم هناك بدراسة السينما أيضاً، وتنقل بين أستوديوهات باريس، كما شاهد كماً كبيراً من الأفلام وقرأ كل ما وقع تحت يديه من كتب ومجلات سينمائية.. ثم عاد الى مصر ليبدأ حياته الفنية كمساعد للإخراج والمونتاج في عدة أفلام، حتى قام بإخراج فيلمه الأول (ورد الغرام ـ 1951) من بطولة "ليلى مراد" و "محمد فوزي".

وبسبب نجاح فيلمه الأول، فقد أخرج بعده ـ وفي موسم واحد ـ أربعة أفلام.. وكان لا يخلو موسم واحد من فيلم أو أكثر له.. الى أن قدم فيلمه الكبير (دعاء الكروان)، والذي كان بمثابة إعلاناً بتميزه وأهميته كمخرج كبير، وتأكيداً لقدراته الفنية المتميزة. وبذلك استحق عدة جوائز محلية قدمتها الدولة له ولفيلمه هذا، وهي: جائزة أفضل ممثلة لـ"فاتن حمامة"، وجائزة أفضل ممثل لـ"أحمد مظهر"، كما فازت "زهرة العلا" بجائزة أفضل ممثلة مساعدة.. هذا إضافة الى جوائز الإخراج والسيناريو والإنتاج.

أما على الصعيد السينمائي الدولي، فقد اشتركت مصر بفيلم (دعاء الكروان) في مسابقة الأوسكار، ووصل الفيلم الى التصفية النهائية، ضمن أفضل خمسة أفلام أجنبية، وأرسلت لجنة الأوسكار شهادة تقدير لوصول الفيلم الى التصفية النهائية، وإن كان الفيلم لم يفز بإحدى جوائز الأوسكار.. كما اختير (دعاء الكروان) لتمثيل السينما المصرية في مهرجان برلين الدولي في نفس العام.

بعد هذا الفيلم، بدأت تتضح بشكل أكثر الرؤية الفنية لـ"بركات"، حيث قدم فيما بعد عدة أفلام هامة، مثل: الباب المفتوح ـ 1964، الحرام ـ 1965، الخيط الرفيع ـ 1971، أفواه وأرانب ـ 1977، ولا عزاء للسيدات ـ 1980، ليلة القبض على فاطمة ـ 1985.. ومن المعروف للجميع، بأن (فاتن حمامة/ بركات) من أنجح الثنائيات بين ممثلة ومخرج، وأفضل أعمال الاثنان هي التي جمعتهما معاً.

إن من أهم ما يتميز به أسلوب "بركات" في الإخراج السينمائي، هو قيادته للممثل، والتي برع فيها الى حد كبير.. يقول "بركات": (...للممثل عندي دور كبير، فهو وسيلتي

الأساسية للتعبير عن الإنسان...).. كما يتميز "بركات" بتكوينات الصورة السينمائية المريحة جداً للعين، والتي تخلو من الافتعال والاستعراض الفني.. هذا إضافة الى كاميرته وحركتها الناعمة التي تتناسب والمونتاج الهادئ لهذه النعومة والشاعرية.. وقد بدى ذلك واضحاً الى حد كبير في فيلمه الآخر (الحرام - 1965).

دعاء الكروان

الحرام

1965

بطاقة الفيلم

فاتن حمامة + حسن البارودي + زكي رستم + عبد الله غيث . اخراج: هنري بركات . تصوير: ضياء المهدي . حوار: سعد سلامة . سيناريو: سعد الدين وهبة . قصة: يوسف إدريس . موسيقى: سليمان جميل . مونتاج: رشيدة عبد السلام . إنتاج: الشركة العامة للإنتاج السينمائي العربي

فيلم (الحرام ـ 1965) يعد نموذجاً بارزاً من بين أفضل نماذج السينما العربية، فهو حقاً فيلماً هاماً، استحق الترتيب الرابع في قائمة أفضل عشرة أفلام في تاريخ السينما المصرية، وذلك في استفتاء مجلة "الفنون" المصرية عام 1984.

أتاح فيلم (الحرام) لبطلته "فاتن حمامة" بأن تقدم للسينما دوراً كبيراً وخالداً، وصلت به الى مرتبة النجوم العالميين، تحت قيادة المخرج "هنري بركات"، ومن خلال دراما ملحمية كتب السيناريو والحوار لها "سعدالدين وهبة" عن قصة للأديب "يوسف إدريس".. دراما صادقة تعبر عن الواقع في الريف المصري، وتتحدث ـ ولأول مرة ـ عن شريحة اجتماعية معدمة من قاع السلم الاجتماعي، ألا وهي شريحة عمال التراحيل.

يحكي الفيلم عن عزيزة (فاتن حمامة)، تلك الفلاحة الفقيرة والتي تتحمل قدراً كبيراً من الضغوطات النفسية والاجتماعية والمعيشية، في سبيل إعاشة عائلتها.. إنه يحكي عن ذلك السقوط الأخلاقي.. سقوط "عزيزة".. سقوط يقع في إطار العلاقات السائدة في الريف، اقتصادية كانت أم اجتماعية.

في هذا الفيلم نحن أمام تراجيديا لذلك السقوط الأخلاقي.. تراجيديا لمأساة فردية، ولكنها ـ في نفس الوقت ـ وسيلة تعرض الواقع المحيط بهذه الشخصية وفرادتها، فالفيلم يتخذ منهجاً موضوعياً شاملاً عندما يضع مأساة بطلته في إطار ظروف مجتمعها المحيط بها، وذلك باعتبار أن الفن والأدب بشكل عام يتناول مصائر الأفراد كظواهر اجتماعية وليست حكايات ذاتية منعزلة عن الواقع.

أما بالنسبة للنواحي الفنية والجمالية في الفيلم، فقد وصل "بركات" الى درجة عالية من الإتقان والقدرة على نقل الأحاسيس والتحكم في كل التفاصيل، كذلك اهتم كثيراً بالإيحاء والتعبير عن الواقعية كصوت وصورة، الي حد إصراره

على أن يتم التنفيذ على الطبيعة، من حيث التصوير وتسجيل الصوت أيضاً.. كما أنه في سبيل ذلك، زار عدة مناطق في الريف وأتاح لـ"فاتن حمامة" أن تختلط بالفلاحات للتعرف على أسلوب حياتهم ونوعية لباسهم ودراسة اللهجة الريفية وإجادتها.

ثم أن قيادة "بركات" لهذا الحشد الكبير من الممثلين والكومبارس، إضافة الي فريقه الفني، قد أكد قدراته وإمكانياته في السيطرة التامة على مجمل العمل الفني.. فبالنسبة للتمثيل، فقد كان يمتاز بالطبيعية والتلقائية والبساطة، سواء كان بالنسبة للأدوار الرئيسية أو الثانوية أو حتى على مستوى المجاميع.. فقد كان في الفيلم، إضافة الى "فاتن"، ممثلين كبار، أمثال: زكي رستم، عبدالله غيث، حسن البارودي، عبدالعليم خطاب، عبدالسلام محمد، حسن مصطفى، وغيرهم من عمالقة التمثيل المصري.

وهناك أيضاً التصوير، والذي ـ كما أشرنا ـ تم بأكمله في المواقع الطبيعية بعيداً عن أي ديكور مصطنع.. ونجح مدير التصوير "ضياء المهدي" في تقديم كادرات معبرة وتكوينات جمالية قوية، ساعده في ذلك اختياره الموفق لزوايا التصوير

وحجم الكادرات. كما ساهمت الموسيقى التصويرية، الى حد كبير، في التعبير الدرامي عن الأحداث وذلك باستخدام أنغام ريفية مناسبة، تعزفها آلات ريفية صميمة كالناي والأرغول والطبول، وقد أقنعنا مؤلف الموسيقى "سليمان جميل" فعلاً بملائمة هذه الآلات للتعبير عن أدق الأحاسيس والمشاعر.

سيظل فيلم (الحرام) عملاً فنياً خالداً، يقترب كثيراً من الكمال!! وهذا ما جعله مؤهلاً لأن يُشرِّف السينما المصرية عندما عرض في مهرجان كان الدولي عام 1965، حيث حضي بإعجاب واهتمام النقاد والجمهور في هذا المهرجان.

فقد كتبت جريدة "لوموند" الفرنسية عن الفيلم، وقالت: (...لقد أثار فيلم الحرام للمخرج بركات اهتماما خاصاً.. كان من الممكن لهذا الفيلم أن يكون مجرد فيلم ميلودرامي، إلا أن المخرج لم يقع في هذا الخطأ، لماذا؟ لأنه حافظ على الواقعية في الفيلم.. إنه يعطينا سجلاً للحياة اليومية في قرية صغيرة.. وتصوير البطلة يعكس باستمرار ما يعانيه هذا المجتمع، فهي رمز للمجموعة وهذا هو ما أعجبنا في الحرام...).

وفي جريدة "الآداب" الفرنسية، كتب الناقد الفرنسي "جورج سادول" يقول: (...إن فيلم الحرام مفاجأة طيبة، بعدما اعتدنا على ما نراه من أفلام مصرية في المهرجانات السابقة، ويشاركني هذا الرأي كثيرون أعجبوا بالواقعية التي عرض بها الفيلم الحياة اليومية في قرية مصرية...).

الشركة العامة للانتاج السينمائي العربي
بطولة
فاتن حمامة
زكي رستم
عبد الله غيث
كمال الشناوي
حسن البارودي
عبد العزيز خليل
حسن مصطفى
ضياء المهدى
يوسف ادريس
سعد الدين وهبه
منير رفله
توزيع الشركة العامة لتوزيع وعرض الافلام السينمائية بالقاهرة
بركات

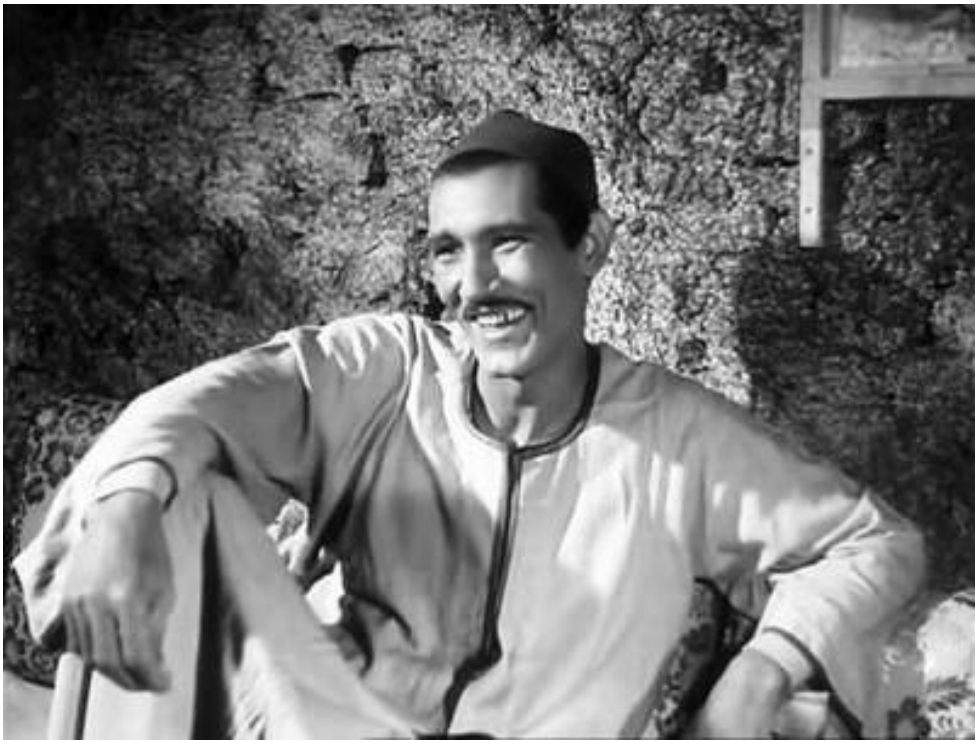

الأرض

بركات

من إخراج

الشركة العامة للانتاج السينمائي العربي تقدم

بطولة

فاتن حمامة

زكي رستم

عبد الله غيث

قصة

يوسف إدريس

سيناريو وحوار

سعد الدين وهبه

مدير التصوير

ضياء المهدى

انتاج

منير رفله

توزيع : الشركة العامة لتوزيع وعرض الأفلام السينمائية ١٨ شارع البورصة - القاهرة

elCinema.com

أريد حلاً

1975

بطاقة الفيلم

فاتن حمامة + رشدي أباظة + ليلى طاهر + رجاء حسين + أمينة رزق .

سيناريو: سعيد مرزوق . حوار: سعد الدين وهبة . قصة: حسن شاه .

تصوير: مصطفى إمام . مناظر: ماهر عبد النور . موسيقى: جمال سلامة

. مونتاج: سعيد الشيخ . إنتاج: أفلام صلاح ذو الفقار

فيلم (أريد حلاً)، الذي أنتج عام 1975، يعد واحداً من العلامات البارزة، ليس في مشوار الفنانة فاتن حمامة.. بل هو يعد من أنجح أفلام مخرجه الراحل سعيد مرزوق..!!

ويأتي فيلم (أريد حلاً – 1975) ليضع سعيد مرزوق أمام تحد مباشر وخطير، لما يسمى بالمعادلة الصعبة.. أي الفيلم الجماهيري الجاد.. وهي قضية تشغل العديد من مخرجي السينما المصرية.

يقول سعيد مرزوق: (...أستطيع أن أقول أنني مع "أريد حلاً" قد اخترت صيغة صعبة، تسمى بالمعادلة الصعبة، وهي عبارة عن تقديم مواضيع جادة، إنما تهم كل الناس، وأسلوب شكلي محترم، إنما لا يتضايق منه أحد، وتحقيق ذلك هو الصعوبة بالتحديد، فالخيط بين العمل الجاد وبين تحوله عن

جديته رغم وضوحه، يظل خيطاً رفيعاُ، وعلى المخرج دوماً أن يعرف كيف يحفظه!!...).(*)

وربما نتفق مع سعيد مرزوق قليلاً فيما قاله.. ولكنه عندما قدم الفيلم الجماهيري، قد وضع نفسه في تحد كبير ومباشر، واختار أن يقدم الفيلم الجماهيري، متخلياً بذلك عن الكثير من لغته السينمائية.. علماً بأنه في هذا الفيلم قد ناقش – بشكل جاد – مشاكل المرأة العربية وحقوقها، مع محاولته إبراز الظروف القمعية التي تعيشها في ظل القوانين الوضعية.

إن فيلم (أريد حلاً) يعتبر أول حوار وجدل بين السينما وقانون الأحوال الشخصية، فهو يفجر قضية اجتماعية بالغة الخطورة وهي الطلاق. وتكمن الخطورة في أن مرزوق قد ناقش حق المرأة في طلب الطلاق، بل وقف بجانبها في المطالبة بان تعامل كانسان مكتمل له الحرية الكاملة في تقرير مصيره. كما انه حاول الكشف عن الثغرات التي يحتويها قانون الأحوال الشخصية.

قصة الفيلم كتبتها الصحفية حُسن شاه باتفاق مع الفنانة فاتن حمامة، التي بدورها رشحت سعيد مرزوق لإخراجها. وبعد

مشاورات طويلة مع المخرج وافق بشرط أن يعيد الصياغة عند كتابته للسيناريو. وقد اعتمد في ذلك على ملفات وكتب قانونية وزيارات متكررة قام بها طوال ثلاثة أشهر لقاعات المحاكم، كان خلالها يحضر الجلسات ليدرس ويراقب ما يدور فيها.

يتحدث سعيد مرزوق عن الفيلم، فيقول: (...أردت من العمل أن يكون حقيقياً، بمعنى أن علي أن أكون واقعياً وصادقاً. وأدركت أن أي خطأ قانوني، قد يعرض العمل إلى الضياع، والظهور بمظهر الملفق، المهتم بالحدوته الميلودرامية البعيدة عن الحقيقة. هذا يعني أنني أخذت بعين الاعتبار، التحضير للعمل بتؤدة قبل المباشرة به. وقد اعتمدت على الكتب القانونية، التي صففتها أمامي، مطالعاً كل ما يتعلق بشئون الأحوال الشخصية والمذاهب المتعلقة بها، ووجدت أن الإسلام قد حدد أموراً واضحة فيما يتعلق بموضوعي، إنما تطبيقها أمر آخر!!...).(*)

كل هذا – بالطبع – يحسب لصالح سعيد مرزوق كمخرج ملتزم وواع بدور السينما الاجتماعي وتأثيرها الجماهيري، لكننا إذا نظرنا إلى السيناريو الذي قدمه فسنجد انه قد افتقر إلى رسم

دقيق لأعماق شخصياته. فالفيلم يطرح قضيته من خلال ثلاث نماذج نسائية.. الأولى وهي صاحبة القصة الرئيسية (فاتن حمامة)، والتي ترفع قضية طلاق ضد زوجها (رشدي أباظة) الرافض لطلبها هذا. فتبدأ رحلتها الشاقة في سبيل انتزاع حقها في نيل حريتها، مستنجدة في ذلك بقانون الأحوال الشخصية. لكنها تخسر القضية أمام قانون جامد وضعه الرجل نفسه ليعطيه الحق في النيل من حرية المرأة وكرامتها.

وبالرغم من إن هذه القصة هي الرئيسية في الفيلم، إلا أن السيناريو قد اهتم بصاحبتها اهتماما شكلياً فقط، بل ومبالغاً أحياناً في تجسيد معاناتها وانفعالاتها. كما انه لم يستطع تقديم صورة واضحة لشخصية الزوج، وتعامل معها بشكل سطحي غير مقنع، بل لم يحاول الدخول في أعماق تلك الشخصية وتجسيد الجوانب التي تجعلها شخصية منبوذة من قبل شخصية الزوجة ومن المتفرج أيضا، يبرر للبطلة الاستماتة في طلب الطلاق بهذا الشكل الصارخ. واكتفى فقط بالإشارة إلى أن الزوج رجل شرير، أناني، شهواني وزير نساء، يتردد على أماكن اللهو مع عشيقاته.. فهل هذا يكفي لخلق شخصية مكروهة من المتفرج العربي

للرجل العربي؟ هذا إضافة إلى أن السيناريو قد وقع في منزلق مدمر، عندما فاجأنا بعلاقة حب غير مبررة بين بطلته وصديق أخيها، الأمر الذي أدى إلى تقليل تعاطف المتفرج مع البطلة، والتي تخوض معركة مصيرية. علماً بان شخصية البديل هذا جاءت شخصية باهتة وسطحية أيضا، حيث من المفترض أن تتميز تميزاً حقيقياً عن شخصية الزوج، ولكنها بدت شخصية تفتقد إلى الكثير من العمق والحيوية.

أما النموذجان النسائيان الآخران، فقد تعرفنا عليهما في المحكمة من خلال تواجد بطلة القصة الأولى هناك. فنحن منذ الدخول الأول للمحكمة نجدها مكاناً بائساً ومزدحماً، يكتظ بنماذج نسائية منهكة تبدو على وجوهها علامات القهر والظلم. حيث تتحرك الكاميرا بسرعة خاطفة لتنقل لنا عشرات الوجوه لنساء فقيرات ومتشحات بالسواد، الأمر الذي جعل بطلة الفيلم الأنيقة تبدو كجسم غريب وسط طوفان المعدمات البائسات. ومن بين قاعات وزوايا المحكمة يختار سعيد مرزوق وجهين من هذه الوجوه.

الأول لمطلقة شابة (رجاء حسين) تحاول الحصول على نفقة لتربية طفليها من زوج لا يبين الفيلم لماذا طلقها. وأمام التأجيل المتواصل لقضيتها لا تستطيع الصمود أمام مغريات القواد (سيد زيان) الذي يطاردها فتنحرف بدوافع الجوع والخوف من المستقبل وتستسلم له في النهاية.

أما الوجه الثاني فهو مأساة واقعية لسيدة كبيرة في السن (أمينة رزق) طلقها زوجها بعد عشرة دامت ثلاثون عاماً ليتزوج بفتاة صغيرة. ترفع هذه السيدة قضية نفقة عندما تجد نفسها عرضة للجوع والتسول بعد أن أنفقت مؤخر الصداق، إلا أنها تخسر القضية بعد تأجيلات عديدة مع مطالبة المحكمة لها بدفع المصاريف كاملة. ورغم ذلك ترفع قضية جديدة لكن الموت لا يمهلها لتسمع حكم القاضي فيها. وقد جاء موتها هذا ليكون من أصدق وأقوى الطعنات الموجهة إلى قانون الأحوال الشخصية.

يقول سعيد مرزوق: (...شخصية أمينة رزق هي إحدى الشخصيات التي اكتشفتها أثناء ترادي للمحكمة، مشكلتها كانت تماماً نفس المشكلة المعروضة في الفيلم، وكذلك شخصية القواد...).(*)

من الملاحظ هنا، في فيلم (أريد حلاً)، بان القصة الرئيسية والتي أخذت الحيز الأكبر من الوقت قدمت بشكل سطحي غير مدروس، بينما كانت القصتان الثانويتان أكثر عمقاً ومصداقية، وان صدقهما هذا قد أدى إلى كشف زيف وادعاء القصة الرئيسية.

بالنسبة للإخراج فانه من المؤسف حقاً أن نقول بان سعيد مرزوق في فيلمه هذا لم يوظف إمكانياته الفنية والتقنية للارتقاء بالمستوى الإبداعي الفني للفيلم. إلا انه من الجدير الإشارة إلى أن المشاهد التي قدمها داخل المحكمة، والتي تعد من أفضل وأصدق مشاهد الفيلم على الإطلاق، حيث قدم لنا محكمة حقيقية وخرج بكاميرته من سجن الأستوديو وتحرر من زيفه وضعف إمكانياته في تجسيد الصدق والواقعية. كما يتضح منذ الوهلة الأولى نشاط الكاميرا الملحوظ في حركتها بين صاحبات قضية المرأة الحقيقيات بصدق وحرارة، تذكرنا بحركتها في بناية سعيد مرزوق في فيلمه (الخوف). بينما تبدو الكاميرا عاجزة في تصويرها لقصة فاتن حمامة الرئيسية، لدرجة إنها تنقل ما يدور أمامها من ثرثرة وانفعالات من خلال كادر

واحد وثابت طويل وممل وكأنه مشهد مسرحي. مما ساهم في بطء السرد الدرامي وافتقاد الفيلم لعنصر التشويق، والشعور بالملل في أحيان كثيرة.

يبقى أن نقول بان سعيد مرزوق لم يظهر بمستواه السابق لتقديم رؤية إبداعية جديدة في هذا الفيلم، وإنما اعتمد على نمط الإنتاج السينمائي التقليدي التجاري، وساعده على نجاح الفيلم تجارياً قوة الموضوع وجرأته، وقيام الفنانة الكبيرة فاتن حمامة بالبطولة، حيث استمر عرضه خمسة عشر أسبوعاً.

---

* سعيد مرزوق – من حديث أجراه الناقد محمد رضا لإحدى الصحف الكويتية عام 1975.

افلام صلاح ذوالفقار
فاتن حمامه رشدى اباظه
سعيد مرزوق
أريد حلا
صلاح ذوالفقار

أريد حلاً
الفيلم الذي غير قانون الأحوال الشخصية

فاتن حمامة
رشدي أباظة
أريد حلاً

أفواه وأرانب

1977

بطاقة الفيلم

فاتن حمامة + محمود ياسين + فريد شوقي + علي الشريف + رجاء حسين + ماجدة الخطيب + وداد حمدي . اخراج: هنري بركات . تصوير: وحيد فريد . حوار: سمير عبد العظيم . سيناريو: سمير عبدالعظيم . قصة: سمير عبد العظيم . مناظر: نهاد بهجت . موسيقى: جمال سلامة . مونتاج: رشيدة عبد السلام . إنتاج: شركة الأفلام المتحدة المصرية

(أفواه وأرانب ـ 1977) واحد من أبرز الأفلام المصرية الناجحة فنياً وجماهيرياً. فقد تصدر قائمة الأفلام المصرية في موسم عرضه، وحقق أعلى الإيرادات في شباك التذاكر. في هذا الفيلم، نحن أمام نموذج هام وخطر للسينما التجارية التي تصنعها الرجعية. فقد توفرت له كافة الإمكانيات الفنية والإنتاجية، إلا أنه ـ بما يطرحه من أفكار ـ قد شكل حينها بديلاً مطروحاً في مقابل نماذج كثيرة قدمتها السينما التقليدية، نماذج رخيصة ومبتذلة ورجعية في أفكارها واتجاهاتها لخدمة تلك الأفكار السائدة، وهذا راجع ـ بالطبع ـ لضعفها الفني، وعدم مقدرة مخرجيها في التعامل مع مادتها الفكرية.

أما بالنسبة لفيلم (أفواه وأرانب) فالأمر يختلف إلى حد كبير. فالفيلم مصنوع بدقة واهتمام زائد من الناحية السينمائية. إضافة إلى الذكاء والحذر في صياغة نواحيه الفكرية.

دعونا أولاً، نبحث في النواحي الفنية التي توفرت لهذا الفيلم والأسباب التي أدت إلى ذلك الإقبال الجماهيري الهائل الذي حضي به الفيلم. قد يكون أحد الأسباب هو قيام فاتن حمامة ببطولة الفيلم، وهي ممثلة كبيرة ونجمة جماهيرية، تعتبر من القليلات في السينما العربية اللواتي يمتلكن جاذبية ذات تأثير كبير ـ ومنذ اللقطة الأولى ـ على الجمهور. هذا الانجذاب والتفاعل العاطفي اللاإرادي من الجمهور هو عبارة عن حصيلة أو تراكم لمجمل الشخصيات المتميزة التي قدمتها هذه الفنانة، وبالتالي تفاعل الجمهور مع أي عمل فني تقدمه يكون تفاعلاً عاطفياً، بل ويصبح المتفرج غير قادر على تشغيل ذهنه فيما يرى أمامه. ولكن وجود فاتن حمامة في الفيلم يعتبر سبباً غير كافٍ، لذا ينبغي البحث عن الأسباب الفنية والفكرية الأخرى.

فالفيلم يتحمل أعباءه مخرج كبير هو الفنان هنري بركات، وهو الذي سبق أن قدم فاتن حمامة في مجموعة من أهم أدوارها على الشاشة (دعاء الكروان ـ الحرام). وبركات مخرج متمكن من الناحية التقنية، بل ويعتبر من أهم مخرجي السينما الرومانسية والكلاسيكية. لذلك نلاحظ تلك الرومانسية الهادئة التي احتواها فيلم (أفواه وأرانب)، والتي أبعدته عن الابتذال والسطحية السائدة في أغلب الأفلام المصرية. هذا إضافة الى قدرة المخرج المعهودة في إدارة ممثليه ونجاحه في استخراج ما عندهم من طاقات وقدرات أدائية.

وهناك ـ أيضاً ـ التصوير الجيد الذي أداره الفنان الكبير وحيد فريد، مدير تصوير أغلب أفلام فاتن حمامة. فقد اهتم كثيراً في هذا الفيلم بالتفاصيل الكبيرة والصغيرة وأبدى اهتماما زائداً بتوزيع الإضاءة الذي يتناسب والتوتر النفسي للشخصيات، وبالذات شخصية فاتن حمامة. كذلك كان الديكور للفنان التشكيلي نهاد بهجت، والموسيقى للفنان جمال سلامة، والمونتاج للفنانة رشيدة عبد السلام. أما السيناريو والحوار فكان للفنان سمير عبد العظيم، الذي كتب حواراً قوياً وذكياً، أعطى

للأحداث والشخصيات مصداقية وبعداً واقعياً عميقاً. كل هؤلاء اجتمعوا فكونوا فريقاً فنياً متكاملاً من النادر تواجده في فيلم واحد. هذا الفريق الفني استخدمه بركات لتقديم فيلم نظيف فنياً، وخلق علاقة تعاطف بين الجمهور وشخصيات الفيلم الطيبة والخيرة. ولكنه ـ في المقابل ـ استخدم فريقه الفني هذا لخلق ذلك الإيهام بالواقع.. دعونا نبحث في ذلك!

في فيلم (أفواه وأرانب)، هناك فكرتان أساسيتان تدور حولها الأحداث: فكرة التصالح الطبقي، وفكرة تحديد النسل. ومن هاتين الفكرتين تتفرع عدة أفكار ثانوية كثيرة، كفكرة الصراع بين الخير والشر وغيرها من الأفكار المثالية. فكرة التصالح الطبقي تدور بين فاتن حمامة المنتمية الى الطبقة العاملة الفقيرة، وبين محمود ياسين البورجوازي النبيل. ولكن الصراع ـ كما بينه الفيلم ـ لا يدور بين هاتين الطبقتين، بل بين كل واحدة منهما وبين أندادها من نفس الطبقة. ولا يتم اللقاء بين فاتن ومحمود إلا بعد أن ينتصر كل منهما على طبقته، سواء كان ذلك بالإقناع أو بالعناد، حيث لا فرق في هذا عند صناع الفيلم. ولكن الفيلم بذلك قد اعتمد في توصيل فكرة التصالح

الطبقي على تحويل الصراع الطبقي الى صراع أخلاقي بين الخير والشر، وصرف النظر عن الدوافع الاجتماعية التي تحرك هذا الصراع. وهذا ـ بالطبع ـ منطق متخلف كما نظن. وحتى إذا قلنا بأن لفاتن حمامة هنا خصوصيتها الشخصية، أي بأنها ليست شخصية نمطية شائعة، فإن المخرج قد نجح باستخدامه لكافة تلك العناصر السينمائية الفنية التي تحدثنا عنها سابقاً ـ وبالأخص فاتن حمامة ـ في تحويل الخاص الى عام، في تحويل شخصية فاتن حمامة من حالة خاصة الى حالة عامة. وبالتالي، فقد لعب ذلك التعاطف الذي نشأ بين الجمهور وبطلته، دوراً سلبياً ومخرباً.

أما بالنسبة للفكرة الأساسية الأخرى، فإن الفيلم قد طرح مشكلة الإنجاب وتعدد الأطفال لدى العائلات الفقيرة، طرحها بشكل سطحي متجنباً ـ بالطبع ـ علاجها جذرياً. فهو يبدأ وينتهي بلقطات قصيرة وسريعة لأطفال منتشرين في الشوارع، تقول بأن هذه المشكلة هي السبب في الفقر الذي تعاني منه عائلة فاتن حمامة. وهي ـ أيضاً ـ السبب الذي يجعلها تخشى الزواج.

إن مشكلة الإنجاب هذه حاضرة في كل لحظة من لحظات الفيلم، وبالتالي فالفيلم يدينها. ولكن المخرج لا يتردد لحظة واحدة في إيجاد حل سحري لها، حيث يكون الحل على يد البورجوازي النبيل، عندما يأتي في النهاية ويصطحب أفراد العائلة جميعاً ليعيشوا معه في المزرعة. وهذا ـ بالطبع ـ حل فوقي مزيف للمشكلة، يطرحه الفيلم بديلاً للحل المنطقي. أي إنه حل يتناول الشكل الخارجي للمشكلة وليس جوهرها، فالمشكلة الأساسية هنا هي مشكلة النظام الاقتصادي العاجز عن استيعاب ما لديه من طاقات بشرية نتيجة غياب التخطيط المستقبلي السليم.

وكما يفعل الفيلم، حين يعمم الحل القائم على التصالح الطبقي، نراه يعمم الحل السحري بالنسبة لمشكلة الإنجاب. فمثلما وجدت فاتن حمامة من يحبها ويرفعها طبقياً، كذلك يجد الأطفال سيداً يرعاهم ويوفر لهم ما كانوا محرومين منه، وبالتالي ينهي مشكلتهم. هنا يكون الفيلم وصناع قد حققوا ما أرادوه من توصيل هذه الأفكار، وذلك بدغدغة عواطف المتفرج، واستدراجه للتعاطف مع الفيلم وأبطاله وبالتالي أفكاره. وإظهار

السيد البورجوازي كالبطل المنقذ في النهاية، دون أن يتركوا أي مجال للمتفرج بالتفكير في حل آخر، أو انتظار أي منقذ آخر.

ولكن بالرغم من كل ذلك، فلا بد من الإشارة الى أن (أفواه وأرانب) فيلم جيد فنياً ومتقن في صناعته السينمائية. وهذا بالذات ما دفعنا الى تناوله من الناحية الفكرية بل والتركيز عليها. لأن مثل هذا الفيلم يشكل خطراً أكبر على الجمهور، وكان لابد من فضحه.

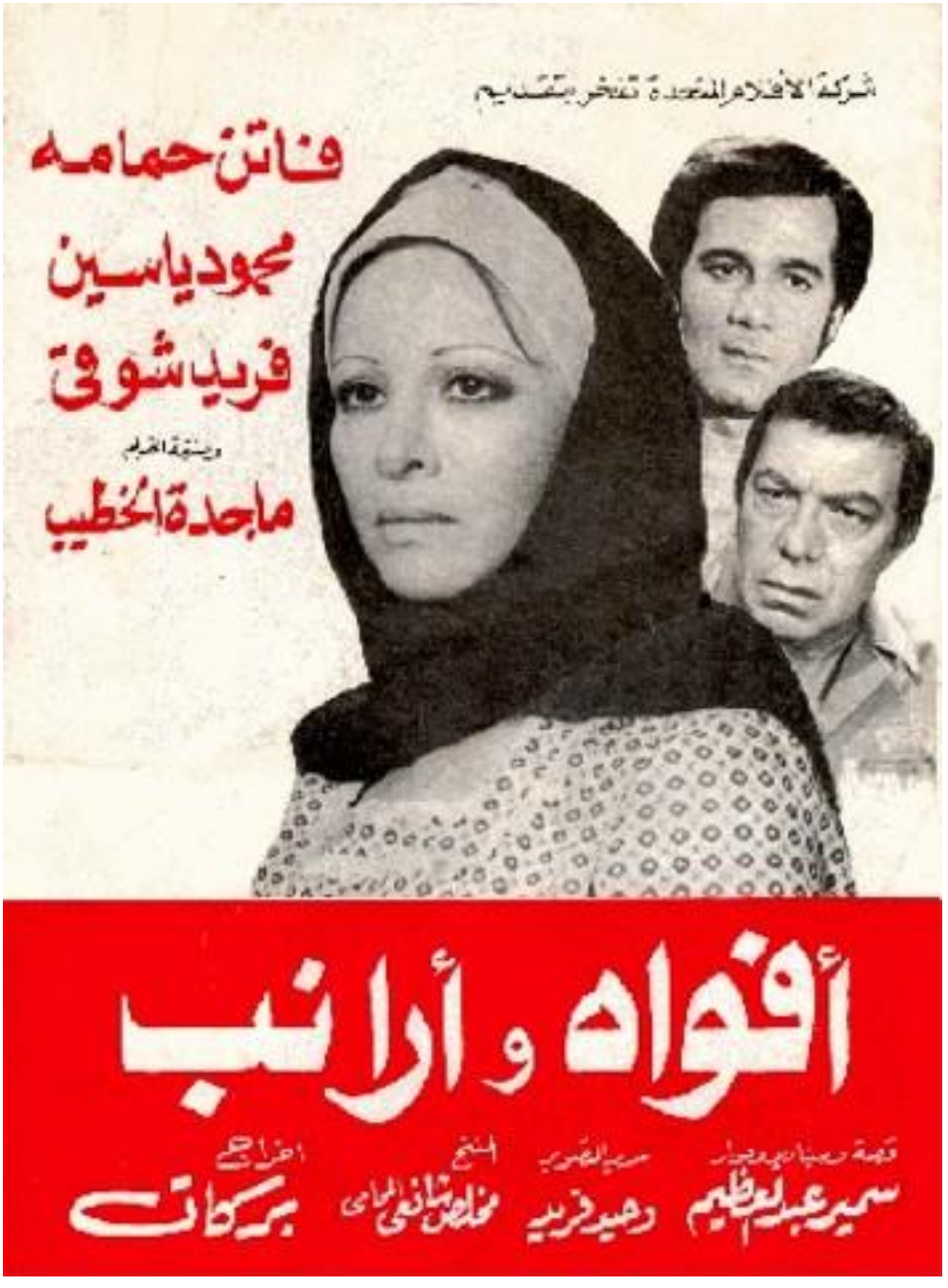
شركة الأفلام المتحدة تفخر بتقديم
فاتن حمامه
محمود ياسين
فريد شوقي
وبطولة المحروسة
ماجدة الخطيب
أفواه وأرانب
قصة وسيناريو وحوار
سمير عبد العظيم
سمير الصوري
رشيد فريد
المنتج
مختار نافعي المامي
اخراج
بركات

elCinema.com

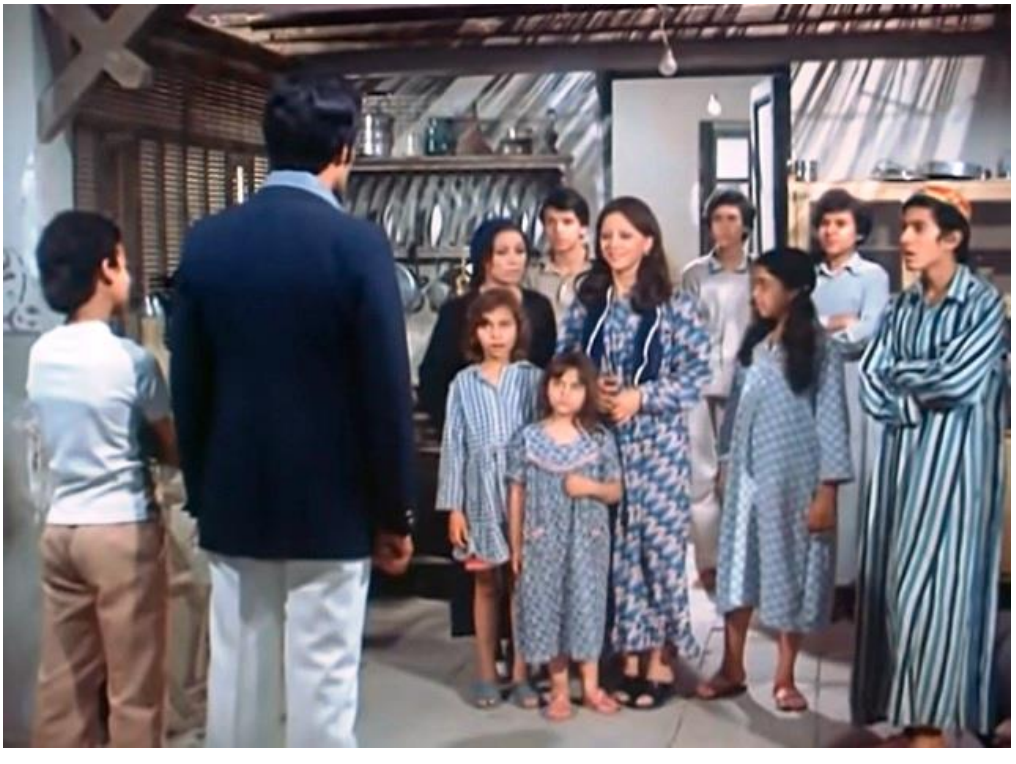

شركة الأفلام المتحدة
تقدم
فاتن حمامه
محمود ياسين فريد شوقي
أفواه وأرانب
إخراج: بركات
سمير عبد العظيم
وصيد فريد
جمال سلامه
مجدة الخطيب
elCinema.com

أفواه وأرانب
AFWAH WA ARANEB

ليلة القبض على فاطمة

1984

بطاقة الفيلم

فاتن حمامة + شكري سرحان + صلاح قابيل + محسن محي الدين .

إخراج: هنري بركات . تصوير: وحيد فريد . حوار: عبد الرحمن فهمي .

سيناريو: هنري بركات . قصة: سكينة فؤاد . مناظر: أنسي أبو سيف .

موسيقى: عمر خيرت . مونتاج: عنايات السايس . إنتاج: تارا فيلم

ليلة القبض على فاطمة، رواية للكاتبة سكينة فؤاد، كانت لها بمثابة بداية الطريق الى الشهرة، حيث قدمت هذه الرواية للإذاعة أولاً كمسلسل قام بإخراجه علي عيسى، ثم قدمت للسينما عندما أخرجها هنري بركات، وكانت الفنانة فاتن حمامة بطلة لكلا العملين. ثم قام المخرج التليفزيوني المتميز محمد فاضل بتقديمها في مسلسل من خمس عشرة حلقة، من بطولة الفنانة فردوس عبدالحميد، مع الاشارة بالاختلاف الواضح في التناول الدرامي والفكري بين الفيلم والمسلسل. ولسنا هنا بصدد تناول الاعمال الثلاثة بالتحليل والمقارنة، وانما فقط للإشارة لهم، والتركيز على الفيلم.

فبالرغم من النجاح الجماهيري الكبير الذي حظي به فيلم (ليلة القبض على فاطمة)، كعادة افلام فاتن حمامة، فقد

صاحبت الفيلم ضجة إعلامية شارك فيها النقاد ما بين مؤيد ومعارض لما جاء في الفيلم من آراء وأفكار سياسية حول ثورة يوليو ومراكز القوى.

وإذا كان لابد من الحديث عما جاء في المضمون، فيمكن القول بأن الفيلم عندما قدم شخصياته بما تحمله من خير أو شر، من طيبة أو وصولية، اعتمد في تجسيد ذلك على خلفية تاريخية وفترة زمنية حساسة من تاريخ مصر الحديث، تحظى بمكانة خاصة في وجدان الجماهير العربية ليس في مصر فحسب وإنما في كافة الاقطار العربية. لذلك كان من الصعب على المتفرج العربي ان يتقبل أية محاولة لتشويه تلك الصورة الرومانسية. هذا بغض النظر عن اختلافنا الذي نسجله، بأن الفيلم فيما طرحه قد قدم وجهة نظر أحادية الجانب عن تلك الفترة، ولم يسعى الى الموضوعية.

أما بالنسبة لفاتن حمامة فهي الفنانة التي تنتظر طويلاً لتعود من جديد وتعلن عن ميلاد آخر لها وللسينما المصرية.. ممثلة كلما ازدادت عمراً ازدادت وعياً ونضجاً فنياً.. ممثلة بالغة

الاقناع والتلقائية. وهذا ما جعلها تحظى بقدر كبير من الاعجاب والتقدير لدى الجماهير العربية.

كتب المعالجة الدرامية والحوار للفيلم عبدالرحمن فهمي، أما السيناريو فقد كتبه المخرج بركات. ولاستكمال الثلاثي الفني المميز، قام الفنان وحيد فريد بإدارة التصوير.. الثلاثي الذي يتكون من فاتن حمامة/ هنري بركات/ وحيد فريد، الذين اشتركوا فيما سبق في تقديم الكثير من الافلام الناجحة، أهمها: الحرام، دعاء الكروان، أفواه وأرانب.

ركزت الضجة التي أثيرت في الصحافة حول فيلم (ليلة القبض علي فاطمة) على المضمون السياسي الذي احتواه، ولم تتطرق للمعالجة والتناول الدرامي والفني للفيلم، إلا فيما ندر. فقد احتوى الفيلم ثغرات وإخفاقات كثيرة يمكن التعرض لبعضها. أولها اعتماد الفيلم وبشكل كثيف على أسلوب الفلاش باك، وهذا ليس عيباً في حد ذاته، إنما العيب يكمن في البناء الدرامي والاسلوب للسيناريو، فلا يمكن تصور امرأة محاصرة بقوة أكبر منها وتهدد بالانتحار، ثم تجلس على حافة الشرفة

لمدة ساعتين تروي قصة حياتها بالكامل، فاللحظة نفسها لا تسمح بهذا دراماياً. وهذا طبعاً عيب في اختيار وضع وشكل الراوي. هذا إضافة الى الغموض الذي سببه ذلك الاستخدام المتنوع والكثيف للفلاشات وتداخلاتها. وهناك ايضاً أخطاء عديدة وقعت في التتابع الزمني للحداث، يظهر من خلال الشخصيات والمراحل العمرية التي مروا بها، والتي لا تتفق مع مجريات الاحداث.

أما بالنسبة لشخصية فاطمة فهي بؤرة الاحداث، والفيلم مصنوع بالكامل لحسابها.. أي لحساب فاتن حمامة (منتجة الفيلم).. فهي طاغية على كل الاحداث والمشاهد من أول لقطة الى آخر لقطة. وهذا طبعاً ليس مرفوضاً في السينما بشرط أن يكون رسم الشخصية بشكل منطقي وسليم، ويتناسب والطبيعة الانسانية الحقيقية. ففي هذا الفيلم نشاهد شخصية أسطورية بكل المقاييس، في صمودها وتحديها اللانهائي.. نشاهدها قوية وصلبة دائماً لا تنكسر ولا تتراجع.. تُقدم على أفعال لا تتفق وإمكانياتها البيولوجية والاجتماعية والنفسية. صحيح بان فاتن حمامة قد نجحت في كل ذلك، وحافظت على كل الانفعالات

التي حملتها الشخصية خلال مراحل العمر المختلفة، إلا ان الخطأ يكمن في بناء الشخصية الدرامي والنفسي.

ايضاً شخصية الشقيق جلال طاهر، فهي شريرة يطلق عليها علماء النفس شخصية سيكوباتية، فهو مجرم وشرير بالسليقة بلا دوافع نفسية أو اجتماعية سوى الشر لذاته، فالفيلم لا يقدم أي مبرر لكل هذا الشر. هذا بالرغم من انها شخصية نشأت في ظل أسرة طيبة، فان طموحاته مهما بلغت تتضاءل أمام أفعاله الشريرة. إنه حقاً ذلك الشرير التقليدي الذي يوضع في أي فيلم لمجرد دفع الاحداث التي تظهر قوة البطل وقدرته على المقاومة والصمود حتى آخر الفيلم.

بالنسبة لشريط الصوت، فقد كان واضحاً اعتماد الفيلم على ذلك الحوار الكثيف الذي ساهم كثيراً في إضعاف دور الصورة السينمائية في إبراز مضامين جمالية وغنية اجتهد في تنفيذها مدير التصوير. والموسيقى التصويرية للفنان عمر خيرت نجحت كثيراً في أن ترتفع من مجرد خلفية للأحداث الى ان تكون نافذة الى أعماق الصورة المرئية، في محاولة منها لسد ذلك النقص في الصورة وتعميق إحساس المتفرج بها.

وأخيراً، وبغض النظر عن ذلك التماهي الذي يمكن انه قد حصل بين المتفرج وممثلته المفضلة فاتن حمامة، فان الفيلم جاء ضعيفاً، إضافة الى تقليديته السردية، وعدم قدرته على الاقناع.

فاتن حمامه
شكري سرحان
صلاح قابيل
ليلة القبض على فاطمة
بركات

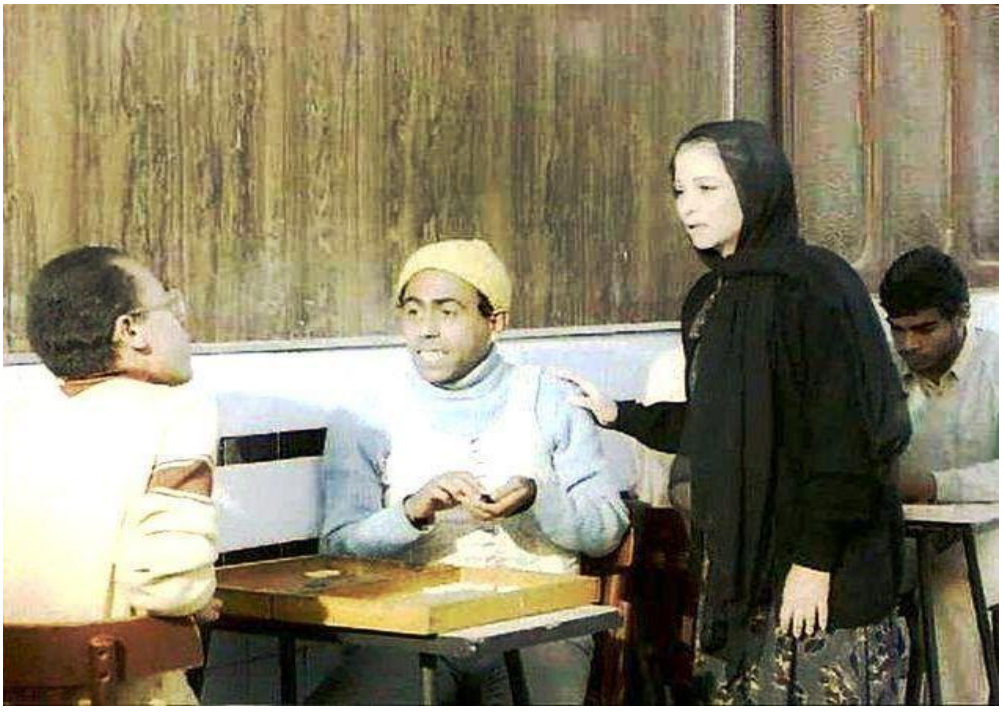

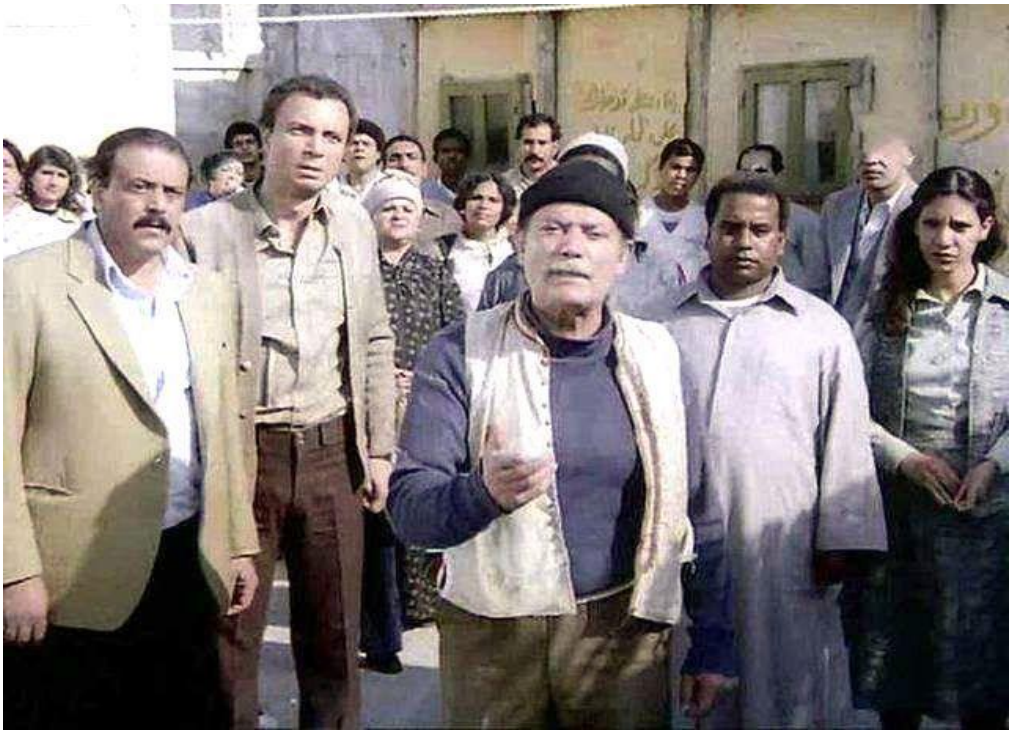

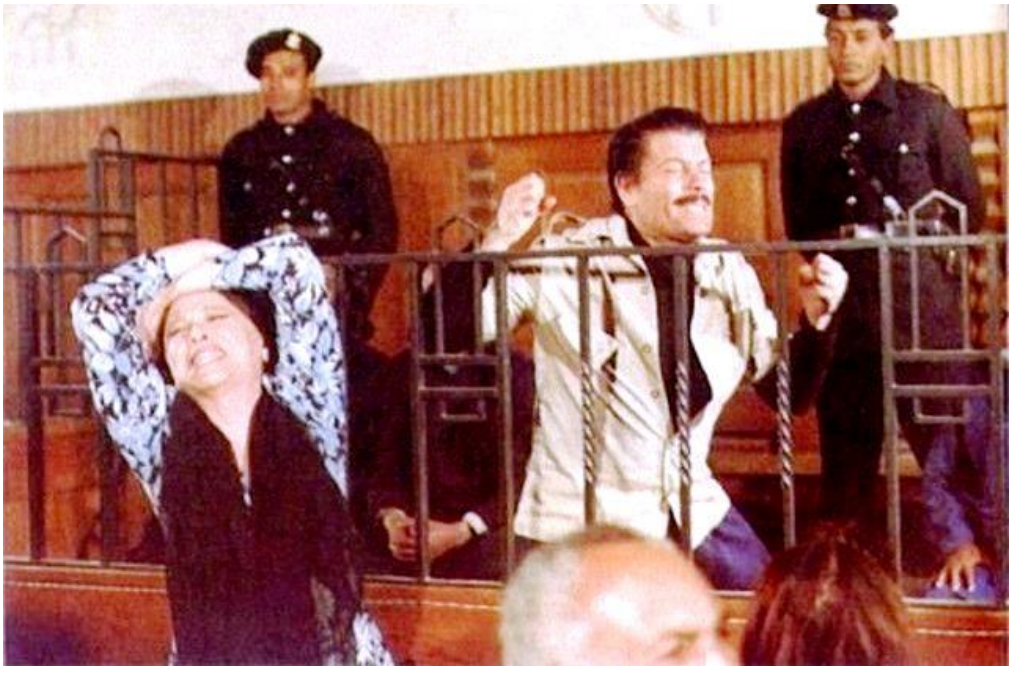

I Media

elCinema.com

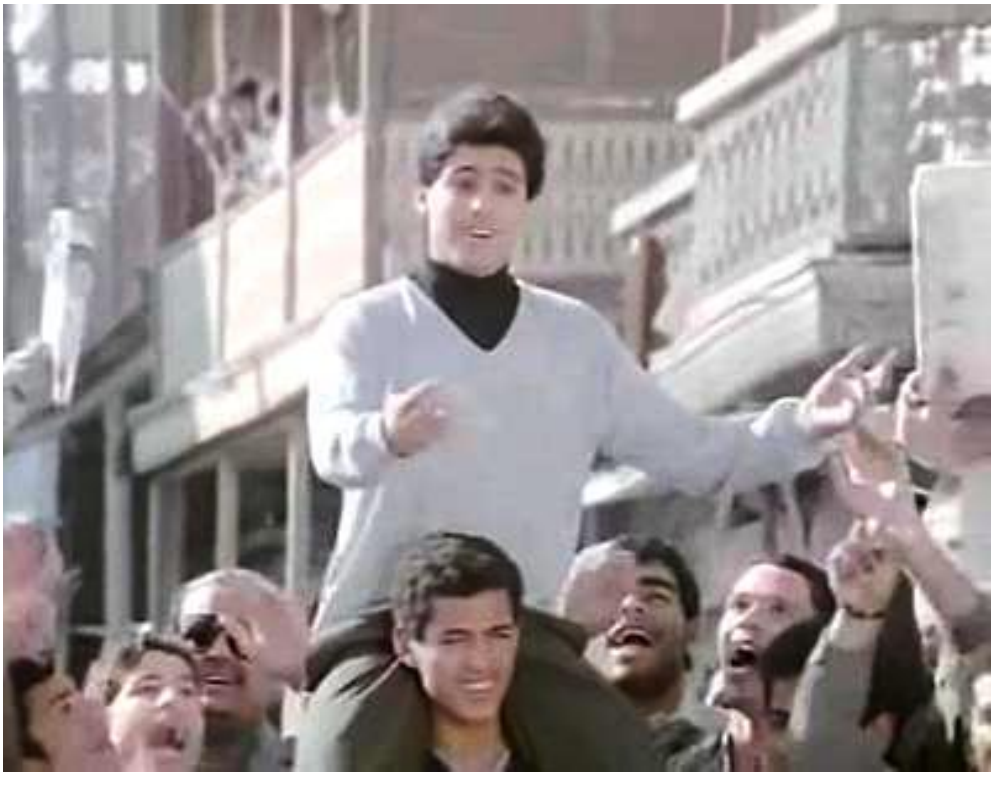

FREE ZONE
ADMINISTRATIO

حول مذكرات

فاتن حمامة

حول مذكرات فاتن حمامة

حسن حداد

لقد أثار نشر مذكرات النجمة فاتن حمامة للكاتب السيد الحراني في صحيفة "الشرق الأوسط" ضجة لدى عائلة فاتن حمامة، والتي اتهمت ناشر المذكرات بالكذب، بل وصل الأمر إلى المحاكم، حيث رفعت أسرة الراحلة قضية في المحاكم المصرية ضد النشر والناشر. وفي نفس الفترة، قام الناقد السينمائي عصام زكريا بإعادة نشر مذكرات فاتن حمامة على صفحات البوابة نيوز المصرية، تلك المذكرات التي نشرت في فترة الستينات على

صفحات مجلة الكوكب المصرية.. ولكن بمقدمة مذهلة وتحليل منطقي لما جرى ويجري الآن حول فاتن وكتابة مذكراتها.

المهم أن عائلة فاتن حمامة، وصديقتها المقربة الفنانة سميرة عبدالعزيز، يؤكدان بأنها لم تذكر شيئاً عن تلك المذكرات، بل أنها كانت تؤكد وتقول بأنها لا تحب يوماً أن تنشر مذكراتها.. أما الكاتب السيد الحراني، فيرد على هذه الاتهامات بأن (أسرة الفنانة يشوبها التشويش، وأن فاتن كانت تعلم أن ما الاتهامات قالته سينشر في كتاب بعدما كانت ترفض الفكرة تماماً، لكنه أقنعها أن نشر كلام هي قالته بنفسها على لسانها أفضل كثيراً من فبركة أشياء لم تحدث، فاقتنعت الفنانة الراحلة بالفكرة، وتم تسجيل الحلقات على عدد من المرات كلما كان

يتسنى لها الوقت والرغبة في الحديث، بحسب حالتها الصحية أيضاً).. ومعتبراً أن الكتاب يؤرخ لمسيرتها الفنية الهادفة وليس لتحطيمها.

وعن قصد، بدأت بقراءة المذكرات القديمة، ومن بعدها مباشرة بدأت أقرأ ما كتبه السيد الحراني... وبصراحة، لم ألحظ فرقاً كبيراً... ولا حتى جهداً أدبياً وفنياً يذكر، كان يجب أن تتحلى بها المذكرات الجديدة.... خصوصاً أنني كنت في شوق لمعرفة الكثير عن الفترة التي تلت زواجه وطلاقها من عمر... أي فترة السبعينات والثمانينات والتسعينات والعقد الأول من الألفية الجديدة. وهي فترة بالطبع زاخرة ورسخت اسم سيدة الشاشة العربية... بتلك الأعمال المهمة التي قدمتها على مدى أربعين عاماً.

إذن.. يمكن اعتبار ما نشر مؤخراً عبارة عن سيرة للفنانة فاتن جمعها الكاتب من حواراتها ومن أرشيفها الفني المتاح للجميع. وليست مذكرات كتبها الفنان أو وافق على نشرها. وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه الناشر، والصحيفة.. وهو الخطأ الذي أثار عضب أسرة الفنانة الكبيرة.

[اقرأ أكثر عن المذكرات في موقع "سينماتك"]

المذكرات الأصلية لفاتن حمامة

عصام زكريا

وقعت «الأهرام» في الفخ، ومعها «الشرق الأوسط». الأولى أقدم صحيفة مصرية، والثانية واحدة من أشهر وأقدم الصحف العربية. لكنه ليس الفخ الذي يقع فيه الأبرياء.

المسئولون في كلتا الصحيفتين، كانوا يعلمون بالتأكيد أن فاتن حمامة لم تكتب مذكراتها، ولم تعهد لأحد بكتابتها، ولم تجر حوارات خاصة عن مسيرتها الفنية بهدف نشرها كسيرة، كما يعلمون أنها

رفضت الكثير من العروض لتسجيل حياتها في كتاب أو برنامج أو فيلم.

إذا كانوا يعلمون ذلك كله، فلماذا، برغبتهم، سلموا رأسهم للأكاذيب ووقعوا، بإرادتهم، في الفخ؟

هل هي الرغبة في «الانفراد» الصحفي؟ حتى لو كان الكاتب والناشر والقارئ يعلمون أنه انفراد مزيف. هل الرغبة في «التوزيع»؟ مع أنه كان يمكن التخلص من المأزق بنشر النص ملحوقا بإشارات مرجعية للأصول المقتبس منها.

في منتصف عام 1956 قررت فاتن حمامة كتابة مذكراتها، ونشرت على حلقات على صفحات مجلة «الكواكب» خلال الفترة من منتصف يونيو وحتى منتصف سبتمبر، وقد ظلت هذه المذكرات مجهولة، بالرغم من أنها نشرت في الثمانينيات في كتاب

بعنوان «فاتن والرجال» حمل اسم كاتب لبناني هو فايز نصار، لم يشر إلى الأصل «المسروق» منه، وطبعت في بيروت في طبعة محدودة، وكان واضحا أن الهدف من نشرها استغلال شعبية عمر الشريف وعلاقة زواجه بفاتن، حتى أن الكتاب حمل صورا لعمر الشريف وبعض «عشيقاته» الأجنبيات دون أن يكون لها علاقة بالمذكرات.

النص الأصلي للمذكرات أعادت نشره مجلة «الكواكب» عام 2006 في سلسلة من الحلقات التزمت بالترتيب الذي نشرت به في الخمسينيات، وهو تاريخ حديث جدا لا يسمح بالادعاء بأن النص قديم وغير متوفر الحصول عليه.

الغريب أن الذي اشتكى من نشر «الشرق الأوسط» و«الأهرام» للمذكرات هم أسرة الفنانة

الراحلة، وتحديدا زوجها الدكتور محمد عبد الوهاب، وليس مؤسسة «دار الهلال» ناشرة مجلة «الكواكب» وصاحبة الحق القانوني في المذكرات.

لماذا قررت فاتن حمامة أن تكتب مذكراتها، ولماذا رفضت بعد ذلك بسنوات، وحتى وفاتها، العودة من جديد إلى فكرة المذكرات أو حتى الخوض في أي حوارات حول حياتها الشخصية؟

الإجابة على ذلك تكمن في دافعين رئيسيين وراء اتخاذ فاتن لقرار كتابة المذكرات، الأول هو طبيعة الفترة التاريخية، منتصف الخمسينيات، حيث كان نشر الفنانين لمذكراتهم وأسرار حياتهم أمرا معتادا وعاديا ويتقبله المجتمع بتفهم وتسامح، وقد نشرت «الكواكب» و«الإثنين والدنيا» وغيرهما مذكرات الكثير من الفنانات والفنانين مثل تحية

كاريوكا ونجيب الريحاني ونجاة الصغيرة ومحمد فوزي وأنور وجدي وغيرهم، وقبل فاتن حمامة كان محمد عبد الوهاب نفسه قد نشر مذكراته على حلقات في «الكواكب» عام 1954.

الدافع الثاني هو أن هذه الفترة كانت مفصلية في شعبية ومسيرة فاتن حمامة بسبب الهجوم الشرس الذي تعرضت له بسبب طلاقها من والد ابنتها المخرج المحبوب عز الدين ذو الفقار وزواجها من الشاب «الحليوة» المغمور، المسيحي، الذي يصغرها سنا، ميشيل شلهوب، الذي تحول إلى عمر شلهوب، قبل أن يتحول إلى عمر الشريف لاحقا.

الحملة التي تعرضت لها من قبل الصحافة وبعض زملائها، وجزء من الجمهور الذي صدم في نجمته التي تلعب أدوار «البريئة» العذراء هددت

شعبيتها وجعلتها في حالة عصبية لم تعرفها في حياتها من قبل أو بعد.

في الحوار التالي الذي نشر على صفحات مجلة «أهل الفن» في 28 مايو 1955، عقب زواج فاتن وعمر بقليل، يمكن أن نرى فاتن مختلفة، غير التي نعرفها، متوترة وعصبية وكثيرة الانتقاد لزملائها وللصحفيين والكتاب الذين ينتقدونها، وهو حوار مهم جدا لفهم قرار فاتن بكتابة مذكراتها، ولفهم الكثير من التفاصيل التي تحتويها هذه المذكرات، خاصة حول علاقتها الزوجية بعز الدين ذو الفقار، وعلاقتها بأبويها وبنفسها كأنثى.

فيلموغرافيا

فاتن حمامة

1. وجه القمر (مسلسل) – 2000
2. أرض الأحلام – 1993
3. آيس كريم في جليم – 1992
4. ضمير أبلة حكمت (مسلسل) – 1991
5. يوم مر ويوم حلو – 1988
6. ليلة القبض على فاطمة – 1984
7. ضيف على العشاء – 1980
8. ولا عزاء للسيدات – 1979
9. حكاية وراء كل باب – 1979
10. أفواه وأرانب – 1977
11. أريد حلاً – 1975

12. حبيبتي – 1974
13. البراري والحامول (مسلسل إذاعي) 1973
14. أغنية الموت (سهرة تلفزيونية) – 1973
15. امبراطورية ميم – 1972
16. أريد هذا الرجل (فيلم قصير) – 1972
17. الخيط الرفيع – 1971
18. رمال من ذهب – 1971
19. ساحرة (سهرة تلفزيونية) – 1971
20. الساحرة – 1971
21. الحب الكبير – 1970
22. شيء في حياتي – 1966
23. الحرام – 1965
24. الاعتراف – 1965
25. حكاية العمر كله – 1965

26. الليلة الأخيرة – 1963

27. الباب المفتوح – 1963

28. لا وقت للحب – 1963

29. Cairo – 1963

30. المعجزة – 1962

31. لا تطفئ الشمس – 1961

32. لن اعترف – 1961

33. نهر الحب – 1960

34. دعاء الكروان – 1959

35. بين الأطلال – 1959

36. الزوجة العذراء – 1958

37. حتى نلتقي – 1958

38. سيدة القصر – 1958

39. الطريق المسدود – 1957

40. طريق الأمل – 1957

41. لا أنام – 1957

42. لن أبكى أبداً – 1957

43. أرض السلام – 1957

44. القلب له أحكام – 1956

45. موعد غرام – 1956

46. صراع في الميناء – 1956

47. حب ودموع – 1955

48. الله معنا – 1955

49. ايامنا الحلوة – 1955

50. ارحم دموعي – 1954

51. دايماً معاك – 1954

52. آثار في الرمال – 1954

53. صراع في الوادي – 1954

54. قلوب الناس – 1954

55. الملاك الظالم – 1954

56. موعد مع السعادة – 1954

57. حب في الظلام – 1953

58. عبيد المال – 1953

59. عائشة – 1953

60. موعد مع الحياة - 1953

61. بنت الهوى – 1953

62. بعد الوداع – 1953

63. لحن الخلود – 1952

64. من عرق جبيني – 1952

65. الزهور الفاتنة – 1952

66. كأس العذاب – 1952

67. زمن العجائب – 1952

68. سلوا قلبي – 1952

69. المهرج الكبير – 1952

70. أموال اليتامى – 1952

71. المنزل رقم 13 – 1952

72. الاستاذة فاطمة – 1952

73. أسرار الناس – 1951

74. ابن الحلال – 1951

75. لك يوم يا ظالم – 1951

76. أشكى لمين – 1951

77. أنا بنت ناس – 1951

78. وداعا يا غرامي – 1951

79. ابن النيل – 1951

80. أنا الماضي – 1951

81. أخلاق للبيع – 1950

82. بابا أمين – 1950

83. ظلموني الناس – 1950

84. بيومي أفندي – 1949

85. كل بيت له راجل – 1949

86. كرسي الاعتراف – 1949

87. ست البيت – 1949

88. نحو المجد – 1948

89. اليتيمتين – 1948

90. خلود – 1948

91. العقاب – 1948

92. الحلقة المفقودة – 1948

93. حياه حائره – 1948

94. المليونيرة الصغيرة – 1948

95. كانت ملاكا – 1947

96. أبو زيد الهلالي – 1947

97. القناع الأحمر – 1947

98. نور من السماء – 1947

99. الهانم – 1947

100. ملاك الرحمة – 1946

101. دنيا – 1946

102. ملائكة في جهنم – 1946

103. الملاك الأبيض – 1946

104. أول الشهر – 1945

105. رصاصة في القلب – 1944

106. يوم سعيد – 1938

شكر خاص لموقع elCinema
كان عوناً كبيراً لنا في تصنيف هذه الأعمال وترتيبها.. شكراً جزيلاً

قالوا عن

فاتن حمامة

قالوا عن فاتن حمامة

شادية

هي بدأت قبل مني واتعلمت منها كتير، ولما اشتغلنا سوا كنا بنتسابق مين يعمل المشهد ده أحسن من التانية، ولحد دلوقتي باخد رأيها في أي فيلم جديد بدخله.

مديحة يسري

لما تزوجت عز الدين ذو الفقار علمتها الطبخ وكانت شقتي فوق شقتهم بدورين، وكنا دايما في عزومات وعمرنا ما خبينا على بعض حاجة.

مريم فخر الدين

- لما فاتن حمامة سيدة الشاشة إحنا جواري الشاشة اللقب ده مستفز، وأنا بحب أفلامها خاصة دعاء الكروان، بس ده مش معناه أنها أحسن واحدة فينا كلنا كنا كويسين .

- أحب أفلامها جداً، خاصة «دعاء الكروان»، وهى فنانة كبيرة ومهمة، لكن لقب «سيدة الشاشة» مستفز، وأنا أكرهه، فليس معنى ذلك أنها الأفضل على الإطلاق، فجميعنا جيدون.

هند رستم

- علاقتي بفاتن حمامة علاقة عادية جدا، وعمرنا ما كنا أصحاب رغم تقديري لها ولمشوراها الفني الكبير.

- أقدرها جداً، وأقدر مشوارها الفني، لكننا لم نكن أصحاب، وعلاقتنا عادية جداً.

صباح

أنا مهما نجحت في السينما عمري ما هكون فاتن حمامة .

نادية لطفي

بحبها وهي بتمثل، وبحبها وهي بتتكلم، وبحبها وهي معايا أخت وصديقة وأستاذة .

سناء جميل

- فاتن حمامة أظهرت المرأة المصرية في صورة غير طيبة كان من الممكن أنها تستغل شهرتها وموهبتها في تقديم صورة المرأة المصرية أفضل من كده لكنها استسلمت للمخرجين إللي خلوها فتاة مغلوبة على أمرها.
- كانت تستطيع استغلال موهبتها وشهرتها فى تقديم صورة المرأة المصرية بشكل أفضل مما قدمته، لكنها استسلمت للمخرجين الذين وضعوها في قالب الفتاة المغلوبة على

أمرها، لذلك أرى أنها أظهرت المرأة المصرية في صورة غير طيبة.

ماجدة الصباحي

صديقة عمري وكنا مع بعض دايما الحلوة والمرة.

عمر الشريف:

لم أحب أو أتزوج بعد فاتن حمامة، فهي المرأة الوحيدة في حياتي، وحبي الأول والأخير

قالوا في وفاة

فاتن حمامة

قالوا في وفاتها

مصر تودع "سيدة الشاشة العربية" فاتن حمامة في جنازة مهيبة

القاهرة ـ رويترز:

ودعت مصر أمس فاتن حمامة الملقبة بـ»سيدة الشاشة العربية» في جنازة شعبية مهيبة في القاهرة، شارك فيها جموع من عشاق فنها من البسطاء، إضافة إلى بعض الشخصيات العامة.

وتوفيت فاتن حمامة مساء السبت عن 84 عاما بعد رحلة مع التمثيل بدأت منذ الطفولة قبل نحو 75 عاما قدمت خلالها أدوارا بارزة في كثير من الأفلام التي أصبحت من كلاسيكيات السينما العربية.

وجرت مراسم تشييع الجنازة في مسجد الحصري في «مدينة السادس من أكتوبر» بحضور عدد كبير من الممثلين المصريين والأمين العام السابق للجامعة العربية عمرو موسى.

وكانت رئاسة الجمهورية في مصر نعت الفنانة الراحلة قائلة إن العالم العربي فقد «قامة وقيمة فنية مبدعة طالما أثرت الفن المصري بأعمالها الفنية الراقية.. (التي) ستظل بإطلالتها الفنية وعطائها الممتد وأعمالها الإبداعية رمزا للفن المصري الأصيل وللالتزام بآدابه وأخلاقه».

ويرى كثير من السينمائيين أن فاتن حمامة أسهمت بأعمالها منذ الأربعينيات في تشكيل وجدان الجمهور العربي، الذي أجمع على جدارتها ومنحها لقب «سيدة الشاشة العربية».

وسائل الإعلام العالمية عن وفاة فاتن حمامة؟

إذاعة فرنسا:

أسطورة السينما العربية تغادر عالمنا

قالت إذاعة فرنسا الدولية، التي وصفت الفنانة الراحلة بالأسطورة، إنها قدمت كثير من الأفلام العظيمة التي شكلت تاريخ سينما وادي النيل، موضحة أن وفاتها تمثل حدثا سيئا لكثير من محبي السينما، وكذلك الحركات النسائية، فالنجمة ذائعة الصيت، ليست مجرد ممثلة سينمائية، وإنما هي نموذج للمرأة المصرية والعربية.

وتابعت الإذاعة الفرنسية، في تقريرها، مسيرة الفنانة الراحلة منذ ظهورها الأول على الشاشة في التاسعة من عمرها، في فيلم "يوم سعيد"، مرورا بالنجاح الكبير الذي لاقته في جميع أعمالها، والذي جعلها عنصرا أساسيا في العديد من الأفلام التي ضمت كبار الفنانين والمخرجين.

وبفضلها عرفت السينما العربية والعالمية الممثل ميشيل شالهوب، الذي أصبح زوجها عام 1955، بعد أن أعلن إسلامه وغيّر اسمه إلى عمر الشريف، ولكنها بخلاف عمر الشريف، الذي قرر أن يتجه إلى هوليوود، فقد فضلت حمامة البقاء في مصر.

وفي جميع أفلامها تقريبا، ظهرت الفنانة فاتن حمامة تدافع عن قضايا المرأة الشرقية، التي طحنها هذا المجتمع الذكوري، وقدمت فيلم تحت عنوان "أريد حلا"، الذي يشرح معاناة المرأة المطلقة في العالم العربي والإسلامي.

"بي بي سي":
رحيل أيقونة السينما العربية

وصفت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" فاتن حمامة بأيقونة السينما العربية وأشهر الممثلات في مصر، مشيرة إلى أن النجمة التي تعرف في بلادها بأنها "سيدة الشاشة العربية"، كانت نجمة العصر الذهبي للسينما المصرية، حيث لمعت خلال الخمسينيات في أدوار مع عمر الشريف، الذي أصبح زوجها فيما

بعد وأديا معا أدوارا ثنائية رائعة، من بينها: "نهر الحب" المأخوذ من الفيلم الكلاسيكي الروسي " Anna Karenina"، كما أن أفلامها ركزت على حقوق المرأة والظلم الاجتماعي.

"لوباريزيا":

السيدة الأنيقة تغادر عالمنا

وقالت صحيفة "لوباريزيا" الفرنسية، إن فاتن حمامة تصدرت هي وزوجها عمر الشريف شباك السينما في الوطن العربي، خلال فترات طويلة، إضافة إلى أنها لعبت بطولة العديد من الأفلام لكبار المخرجين، ومن بينهم يوسف الشريف، وعلى الرغم من طلاقها من عمر الشريف عام 1974، إلا أن الممثل العالمي لا يكف عن ترديد أنها الحب الوحيد في حياته، وتوضح الصحيفة أن الزوجين ظلا حتى الآن الثنائي الأكثر لمعانا وجاذبية في السينما المصرية.

وأشارت الصحيفة إلى أن دفاع فاتن حمامة عن حقوق المرأة ظهر واضحا في العديد من أفلامها خلال الفترة بين الخمسينيات

والسبعينيات، وخاصة فيلمها "أريد حلا" الذي جعل القضاء يراجع قوانينه ليسمح للمرأة بطلب الطلاق، مضيفة: "هذه السيدة الأنيقة والشهيرة برقتها وكرمها، كانت متواضعة أيضا وتضفي سياجا حول حياتها الخاصة"، لافتة إلى أنها حصلت على العديد من الجوائز خلال مسيرتها، ومنها "أهم ممثلة في البلاد" خلال ذكرى مئوية مولد السينما المصرية، وفق موقع "IMDb".

"إيه بي سي" الأسترالية:
سيدة الشاشة العربية ترحل في عمر 83 عاما

اهتمت قناة ABC الأسترالية أيضا بتغطية خبر وفاة الفنانة المصرية، واصفة إياها بأنها "سيدة الشاشة العربية"، مسلطة الضوء على بعض أفلامها، التي أدتها مع زوجها عمر الشريف ومع عندليب الأغنية العربية عبد الحليم حافظ، إضافة إلى كونها واحدة من رموز العصر الذهبي للسينما المصرية، كما نقلت القناة نعي الرئاسة المصرية، في بيان صدر تعقيبا على وفاة

فاتن حمامة: "مصر والعالم العربي فقدا قامة وقيمة فنية مبدعة، طالما أثرت الفن المصري بأعمالها الفنية الراقية".

"فاريتي" الأمريكية:

نجمة القرن تغادر عرش السينما المصرية

ومن جهته اهتم موقع "Variety" الأمريكي، بتذكير الجمهور العالمي بفيلمها "Cairo"، مشيرا إلى أنه الأشهر كونه باللغة الإنجليزية، مشيرا إلى أن فاتن حمامة ظهرت في أكثر من 100 فيلم، أغلبها كان بجانب زوجها عمر الشريف الحاصل على جائزة "جولدن جلوب" ثلاث مرات، مضيفا أن النجمة المصرية شاركت في العديد من الأفلام المهمة، كما اعتبرتها منظمة الكتاب والناقدين في 2011 خلال مهرجان الإسكندرية الدولي للفيلم بأنها "نجمة القرن".

قالوا في وفاتها

أشرف عبد الغفور

"إن السيدة فاتن حمامة أوصت بعدم إقامة عزاء لها، ففرصة الجماهير المحبة أن تلقي عليها النظرة الأخيرة سيكون ظهر الغد في مسجد الحصري بـ 6 أكتوبر".

"ويكفي أن نقول إن فاتن حمامة تعبر عن تاريخ السينما المصرية، وأمجادها وما حققته في كل المنطقة العربية، وفي العالم كله، فلا يوجد أي أحد لا يعرف فاتن حمامة، فهي رمز السينما المصرية منذ البداية وحتى الآن، فهي كما النسما الطائرة الرقيقة رحلت عنا مثلما عاشت طوال حياتها وسيكتب فيها مجلدات ومؤلفات على مدى السنوات الطويلة وربنا يرحمها بقدر ما أسعدتنا".

عزت العلايلي

"صروح" فنحن هنا نقصد الفنانة فاتن حمامة فهي مثل عبد الوهاب وسيد درويش وكل من كان على الدرب ليست في مصر فقط بل في العالم العربي كله وقال أدائها كان بديعاً في كل أدوارها ولا يمكن ان تعوض فهي مثل طابع البريد محفورة في وجدان العالم العربي.

نادية لطفي

أن لحظة وداع سيدة الشاشة العربية لحظة فارقة ومؤلمة لنا جميعًا لان فاتن حمامة تمثل عمري كله منذ ان كنت صغيرة فهي مثل أعلى وقدوة كبيرة وأدعو لها بالرحمة فهي اسعدت العالم العربي وهي ليست سيدة الشاشة فقط بل سيدة القلوب والحب الكبيرة وأدعو الله أن يلهمنا الصبر والسلوان فصداقتنا كبيرة وكانت دائما مرتكزة على الاحترام فهي مثال للبساطة والاناقة وعدم الابتذال والاداء الراقي فهي مثل حقيقي للفتاة والمرأة المصرية.

طارق الشناوي

أن الفنانة فاتن حمامة عاصرت كل العصور منذ أن كانت في نعومة أظفارها وهي بنت الثمانية سنوات. فنانة كانت تملك موهبة مصحوبة بعقل يوجه البوصلة للاتجاه الصحيح فباتت تختار كبار المؤلفين والكتاب والنقاد، أنها لم تعتزل بل انتظرت حتى تختار أنسب الأعمال لها فهي موهبة وعقل جيد اختارت أفضل الأعمال وتبنت القضايا الاجتماعية ولم تركن يوماً للابتذال.

سامح الصريطي

إن ما تردد حول وصية الفنانة الراحلة فاتن حمامة بعدم إقامة عزاء لها، غير معروف حتى الآن، لم يصلنا أي شيء بخصوص هذه الأنباء. مش هقدر أتكلم في وصية زي دي إلا إذا تأكدنا من المصدر نفسه، أو نتواصل مع أسرتها لإقامة عزاء أو عدم إقامته. الفنانة الراحلة فاتن حمامة قيمة أخلاقية وفنية احترمت كل المراحل العمرية التي عاشتها، كانت دائما في المقدمة،

ومشوارها سار على نهجه الكثير من الفنانات. سيدة الشاشة العربية تخطت حدود مصر إلى العالم العربي كله، ووصلت لأبعد نقطة في العالم العربي، وشكلت وجدان أمة.

عمرو أديب

إن غيابها يعني غياب الاحترام عن جيل كامل، فهي سيدة الشاشة العربية، وغيابها يعني غياب لون كامل.. أنا كان عندي الحظ إني شفت فاتن حمامة، والفيلم الوحيد الذي أنتجه أبي كان بطولتها وتم تصويره في بيروت، وما أستطيع أن أقوله إنه ماتت الهانم. فاتن حمامة كانت في الحقيقة مثل التمثيل، وتخجل ألا تقول لها يا (هانم) والتقيت بها منذ عامين أو ثلاثة في الجونة، فهي هانم محترمة وذكية، وتعبانة وشقيانة، وهي من الجيل اللي وصل إلى المجد من خلال السلّم الفني.

أحمد بدير

إن اليوم يوم حزن كاليوم الذي توفيت فيه أم كلثوم وعبدالوهاب وغيرها من قمم وقامات مصر. فقدت اليوم قدوة

فنية وقيمة علمتنا الكثير من القيم والأخلاق السامية ولا نقول إلا إنا لله وإنا إليه راجعون وعزاؤنا أنها في مكان أجمل إن شاء الله.

يسرا

سمعت الخبر واحنا في عزاء حسن رمزي وظننت أنها اشاعة في البداية، لكننا تأكدنا للأسف. فاتن حمامة كانت مهمة جداً لي ولزوجي لأنه كان يعتبرها الأم الروحية له، وكانت دائماً معطاءة، وهي كانت كل حاجة لينا، ولم تتمكن يسرا من إكمال المداخلة بسبب انخراطها في البكاء.

محمود سعد

أن رحيل الفنانة فاتن حمامة أثر فيه، حيث إنه كان تجمعه معها علاقة صداقة وأخوة قوية جدًا امتدت سنوات طويلة. أن سيدة الشاشة العربية قطعت مشوارا سينمائيا رائعا قدمت خلاله العديد من الأعمال الفنية الرائعة والمتميزة من الأفلام والمسلسلات، مشيرا إلى أن أول عمل سينمائي لها كان فيلم "يوم سعيد" عام

36، حيث كان عمرها وقتها 6 سنوات مع الفنان الراحل محمد عبد الوهاب، أن من أبرز الأعمال الفنية، التي قدمتها الفنانة الراحلة "ضمير أبلة حكمت، دعاء الكروان، صراع في الوادي، الخيط الرفيع". وأضاف أن الفنانة الراحلة تميز أداؤها الفني بالتمكن والرقة والثقافة طوال مشوارها الفني منذ بدايته وحتى رحيلها. أن الفنانة فاتن حمامة تزوجت أكثر من مرة، حيث إنها تزوجت من الفنان محمد عبد الوهاب، والفنان عز الدين ذو الفقار، حتى انفصلا عن بعضهما، وصولا إلى قصة الحب القوية، التي جمعت بينها وبين الفنان العالمي عمر الشريف.

خالد شاهين

هي كانت محبوبة جدا والوجه البريء، لكن في الحقيقة زميلاتها وزملائها، تحدثوا عن صورة مختلفة، سناء جميل قالت ان فاتن حمامة كانت غيورة جدا.. مريم فخر الدين كانت بتكره فاتن حمامة لأنها "مش سالكة"، وقالت مين سيدة الشاشة العربية، أنا أبقى ايه وشادية تبقى ايه؟ هند رستم وسعاد حسني ماكانوش بيحبوا فاتن حمامة، ممكن دول عشان ستات يبقوا

بيغيروا منها، أمل ابراهيم قالت أنها خلال أحد الأعمال، قالت لها فاتن حمامة ايه اللبس ده! اللبس ده يتغير، وتعجبت أمل ابراهيم من تدخل فاتن حمامة في ملابس شخصية، وقالت لها: أنا اللي بقول كل حاجة أنا فاتن حمامة، أحمد صيام بيقول أنا روحت وقعدت لقتها هى اللي بتناقشني في الدور مش المخرج، طلبت مني ملابس معينة قلت لها ده شكل لبس فؤاد المهندس، وتحدثنا ووافقت، ثم وجدت مكالمة هاتفية صديق قالي ما تجيش بكرة فاتن حمامة طلبت ممثل تاني عشان انت ناقشتها.

بروفايل

فاتن حمامة

ولدت عام 1931 في القاهرة وبدأت حياتها الفنية وهي صغيره لا يتعدى عمرها 9 سنوات حين تقدمت إلى مسابقة فيلم (يوم سعيد) وفازت بالدور لتظهر لأول مره على الشاشة الفضية أمام الموسيقار محمد عبد الوهاب عام 1940.. وبعدها بأربع سنوات تعود للشاشة مره أخرى وهي الثالثة عشره من عمرها لتشارك أمام عبد الوهاب أيضا في فيلم (رصاصه في القلب). ثم استمرت في مسيرتها الفنية التي لم تنقطع حتى اليوم من نجاح إلى نجاح.. ولكن من سجل أفلامها نجد إن أهم مرحله فنيه في حياه سيده الشاشة العربية بدأت في منتصف الخمسينات وحتى نهاية السبعينات وهي المرحلة التي قدمت خلالها مجموعه من أبرز أفلامها السينمائية وأحبها إلى القلوب والتي نذكر منها: (أيامنا الحلوة) عام 1955 و(صراع في الميناء) عام 1956. تعتبر أهم ممثله في تاريخ السينما العربية، درست في معهد التمثيل وتخرجت منه 1947، تزوجت من عز الدين ذو

الفقار وعملت معه، ثم تزوجت من عمر الشريف، ومن الطبيب الدكتور محمد عبد الوهاب، عملت في مجموعه من المسلسلات التليفزيونية، لقبت بسيده الشاشة العربية، عملت في الفيلم الأمريكي – القاهرة، أنجبت ابنتها ناديه من عز الدين ذو الفقار، ,طارق من عمر الشريف، حصلت على العديد من الجوائز والتكريم، فازت بجائزة مهرجان طهران 1977، عن فيلم أفواه وأرانب.

تاريخ الميلاد: 27 مايو 1931

تاريخ الوفاة: 17 يناير 2015

صور

فاتن حمامة

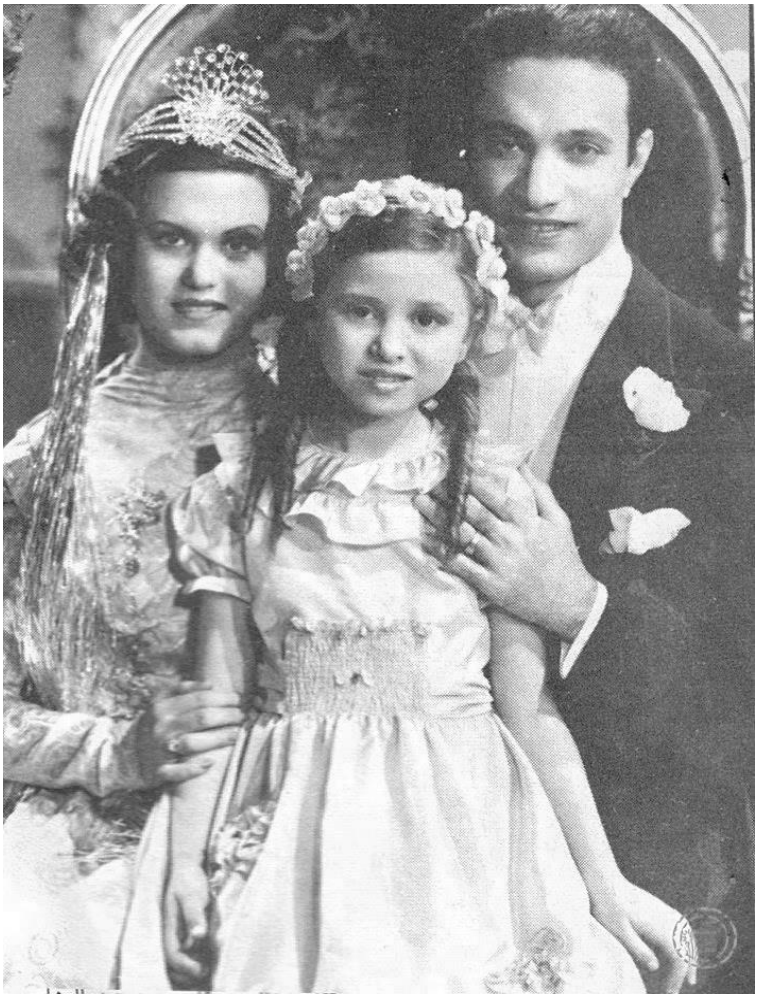

Fotos Hamama.com

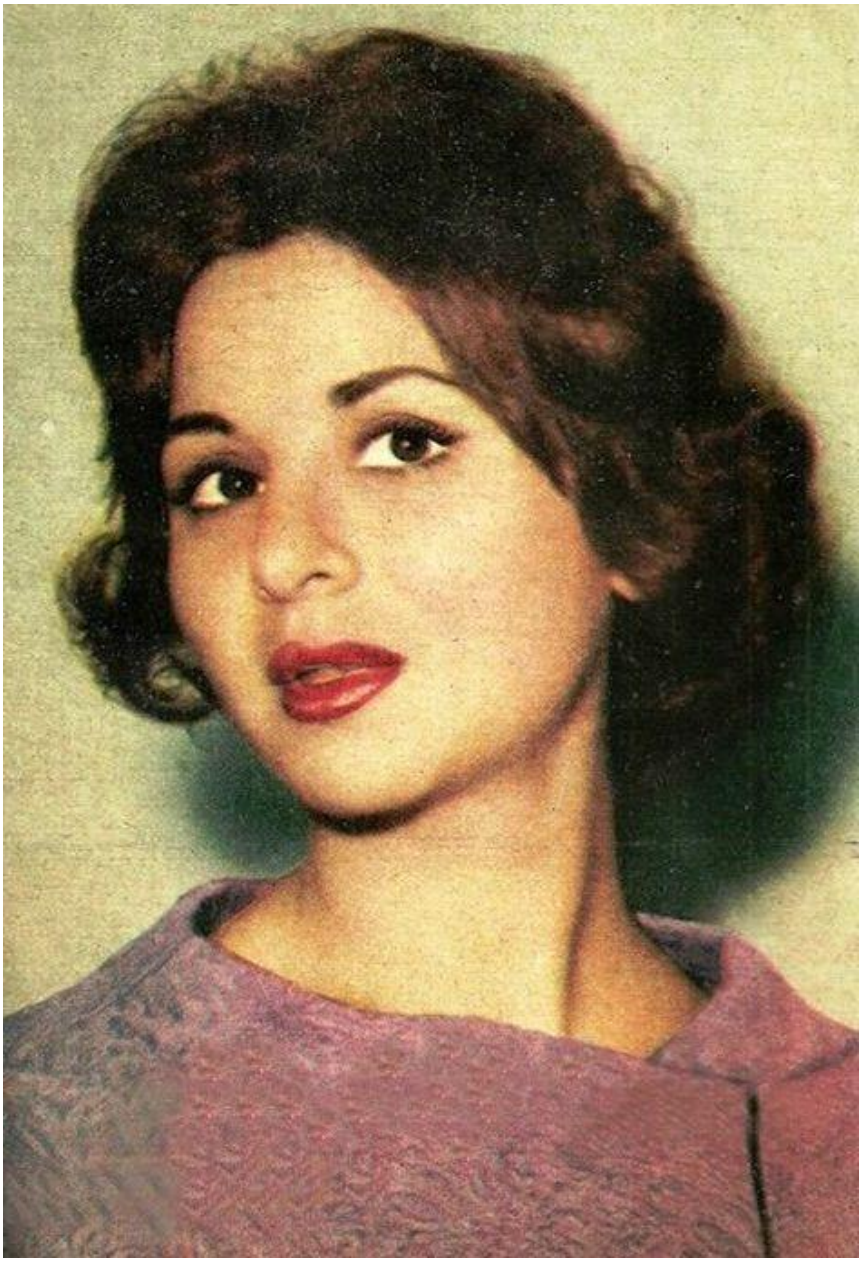

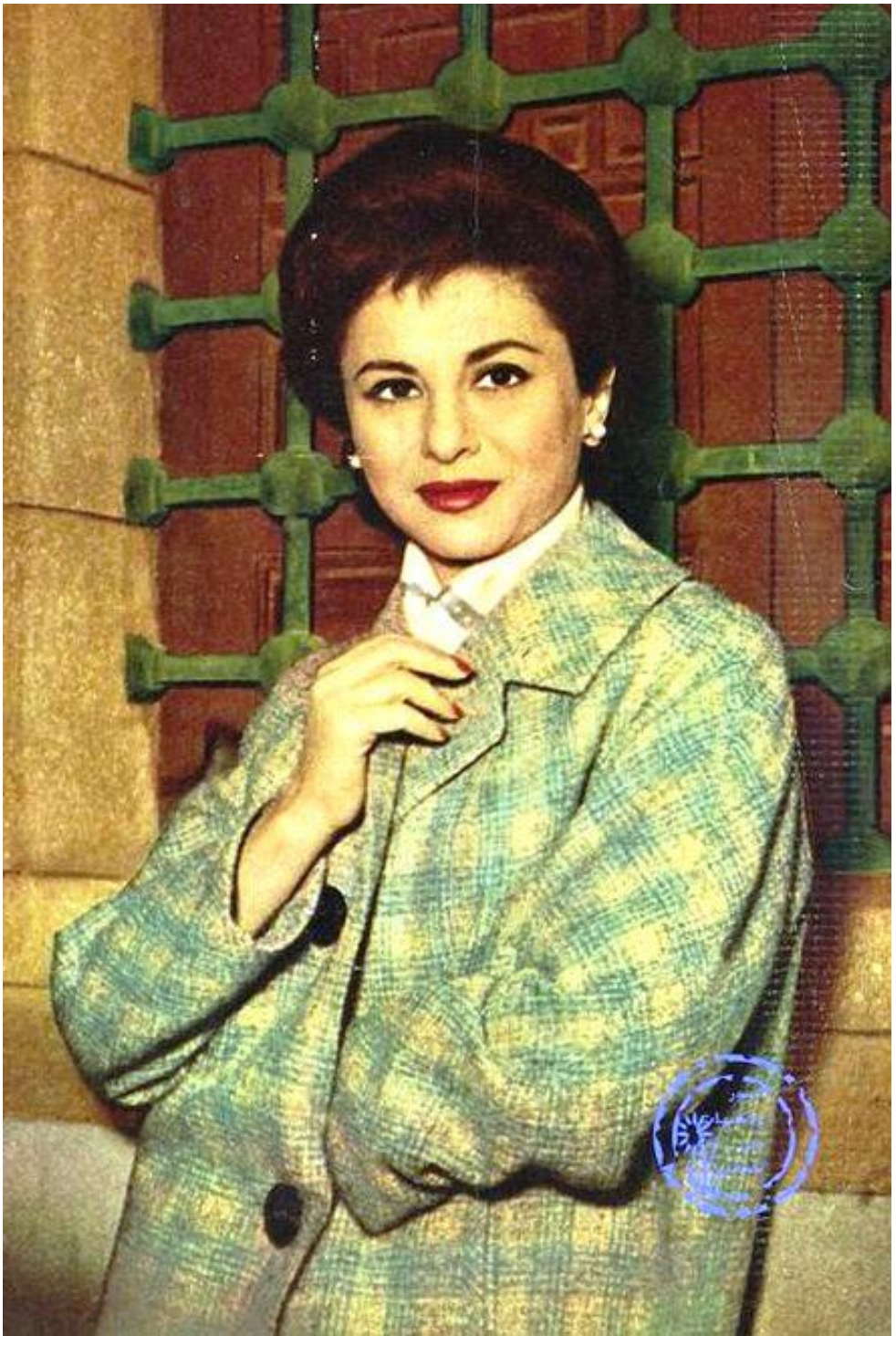

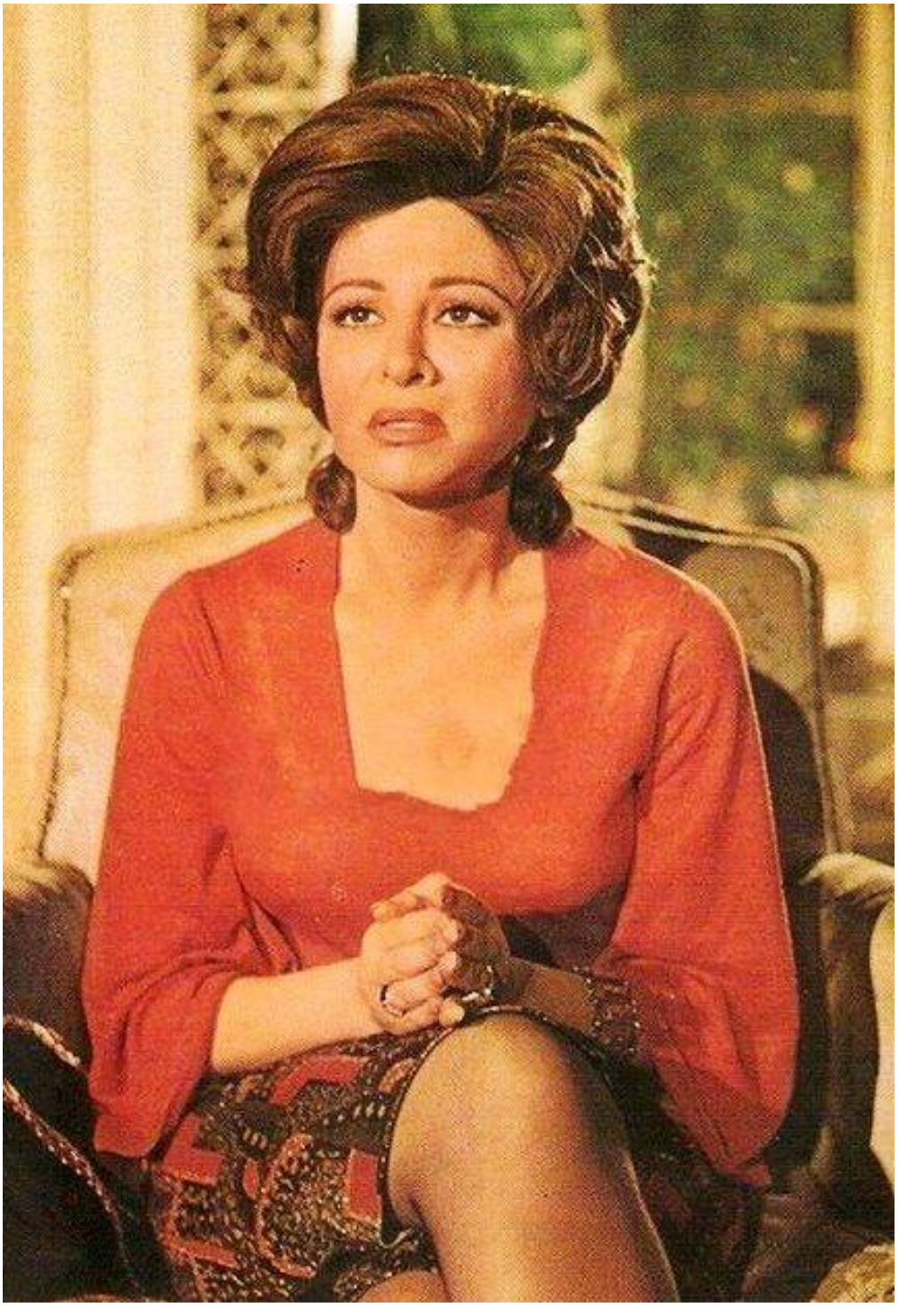

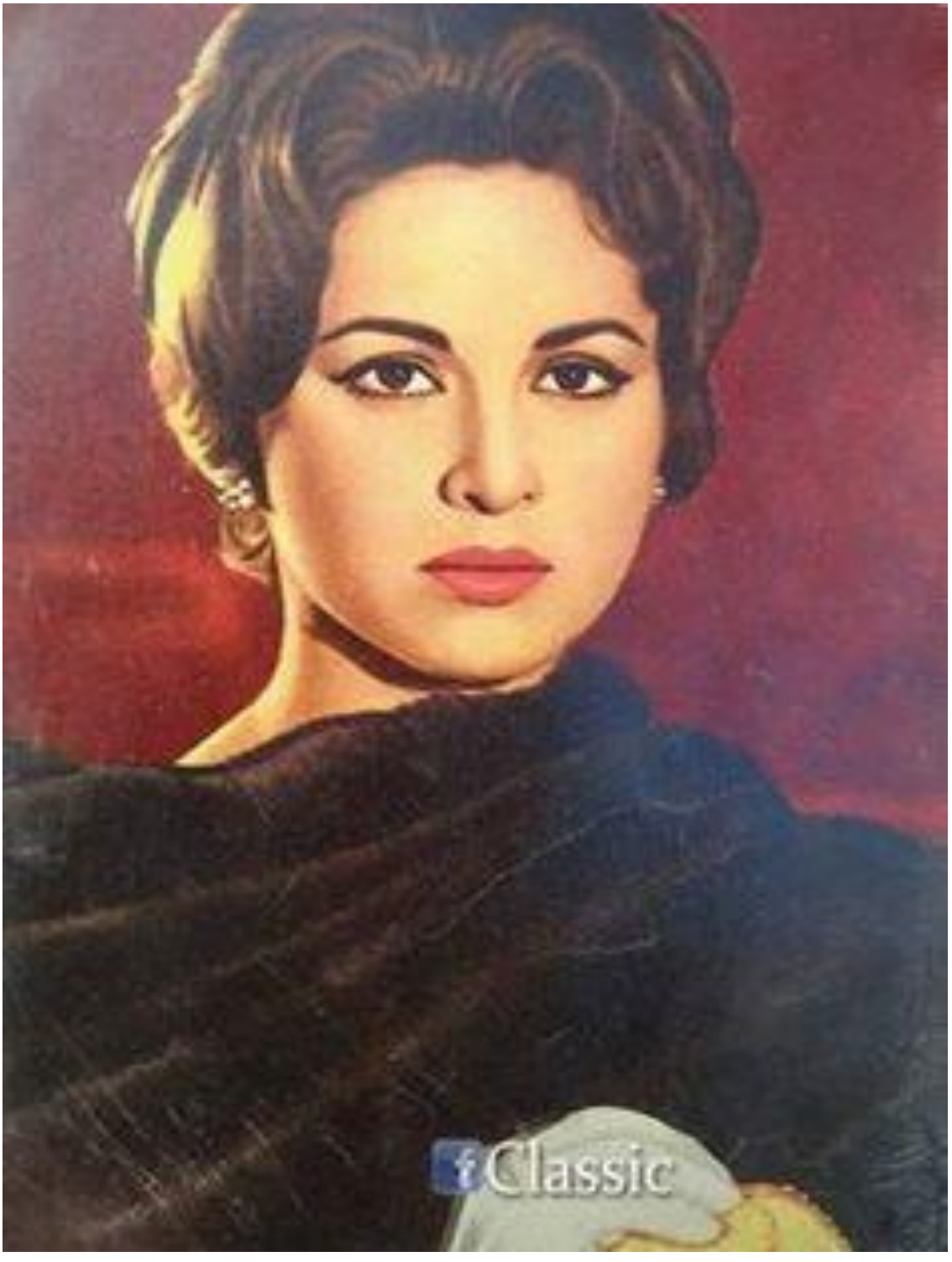
fClassic

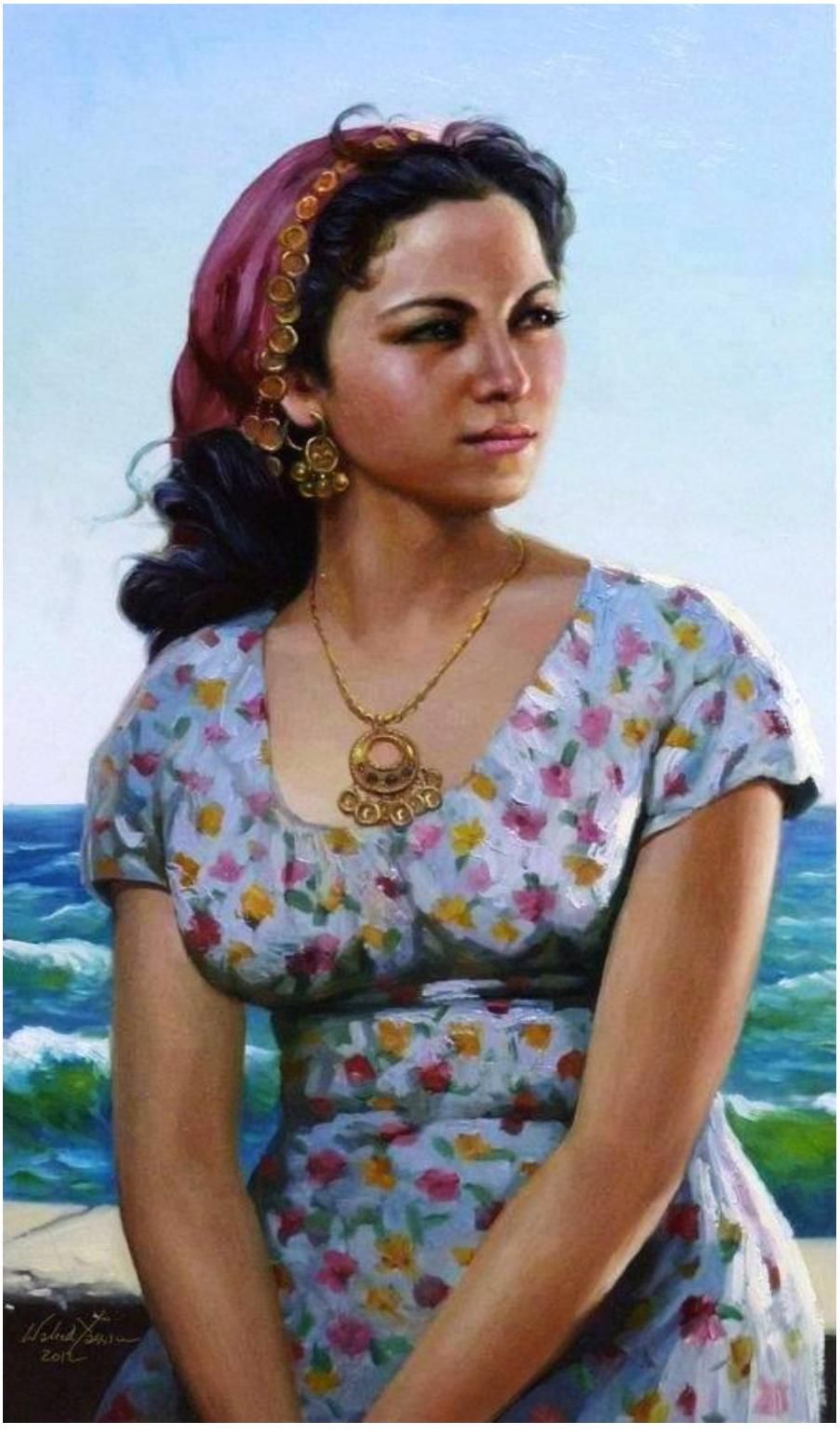

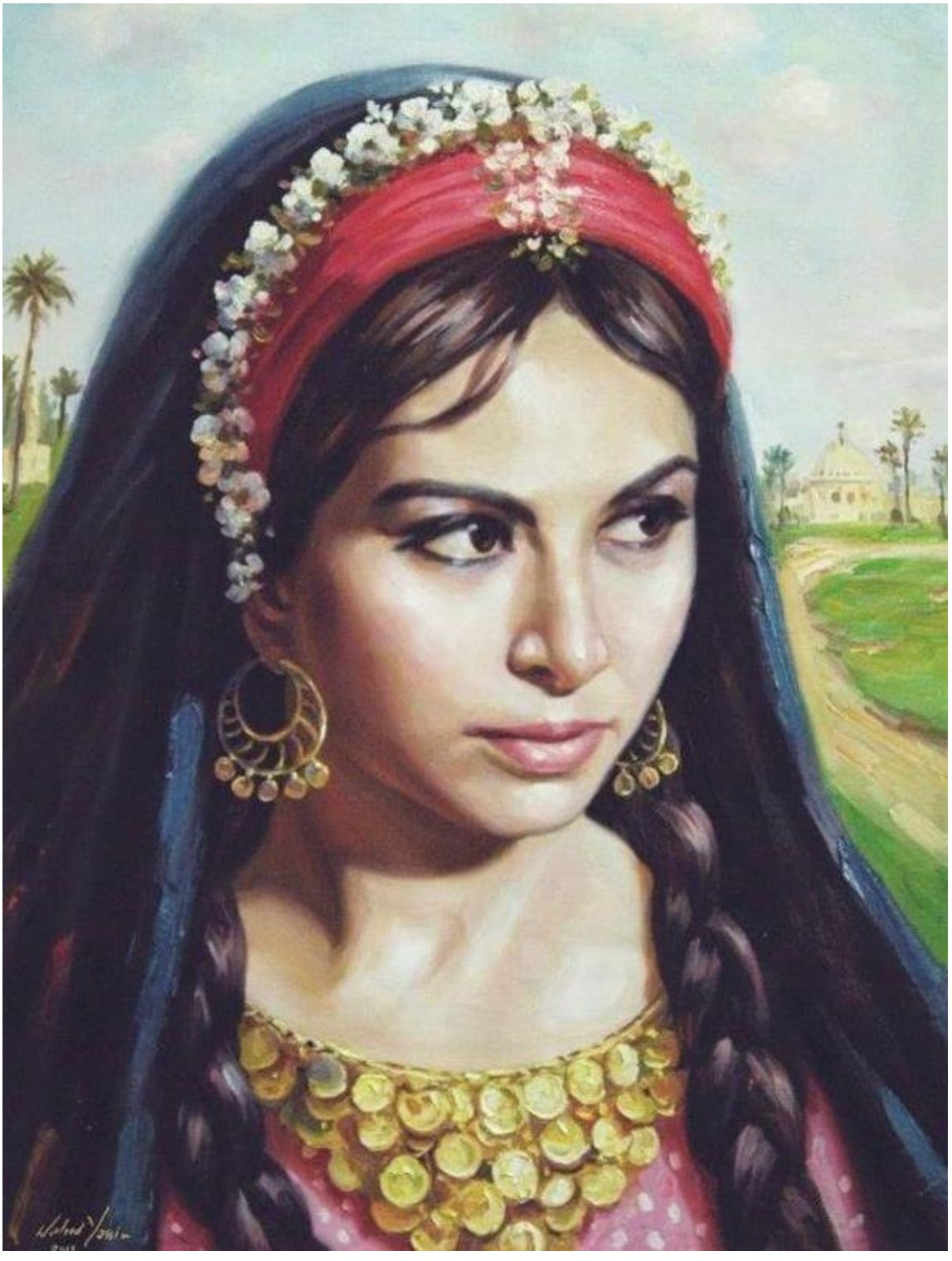

[للمزيد من ألبومات صور لفاتن وأفلامها اتبع اللينك

على موقع "سينماتك"]

المؤلف في سطور

- كاتب متخصص في النقد السينمائي.
- من مواليد مدينة المحرق بالبحرين عام 1958.
- متزوج من الشاعرة ليلى السيد ولديه ثلاث بنات (هديل، علا، دنيا) وولد (علي).
- بدأت اهتماماته بالسينما عام 1980، ونشر له أول مقال عن السينما في جريدة أخبار الخليج البحرينية عام 1983. كما نُشرت له العديد من المقالات والدراسات السينمائية في الصحافة المحلية والخليجية.
- عضو في نادي البحرين للسينما منذ عام 1985.
- قام بإعداد برامج عن السينما لإذاعة البحرين، مثل: (أفلام وأفلام)، (مشاهير)، (مجلة السينما).
- أقام مجموعة من الندوات العامة والمتخصصة في السينما. في البحرين وخارجها.

مشاركات ومتابعات:

- شارك في مهرجان السينما العربية الأول ـ مارس 2000 ، كرئيس للمركز الصحفي، ورئس تحرير النشرة اليومية للمهرجان.
- شارك في مسابقة "أفلام من الإمارات".. بصفته الناقد الرسمي للدورة في مارس 2006.
- شارك في الدورة الأولى من المهرجان الدولي للفيلم العربي في وهران بالجزائر ـ 2007.
- شارك في الأسبوع السينمائي أفلام من الخليج العربي في الكويت ـ 2008.
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الخليج السينمائي في دبي ـ 2008.
- شارك في الدورة الخامسة عشرة من مهرجان الإسماعيلية السينمائي الدولي في 2012.
- شارك في الدورة السادسة والثلاثين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في 2014.

- **شارك في الدورة الأولى من مهرجان الجونة السينمائي في** 2017.
- **شارك في الدورة الأولى من مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي كعضو لجنة تحكيم في** 2018.
- **شارك في الدورة الثالثة من مهرجان الجونة السينمائي في** 2019، **كعضو لجنة تحكيم شبكة تعزيز السينما الآسيوية (نيتباك)**
- **شارك في الدورة الأولى من مهرجان البحرين السينمائي كعضو لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية في** 2021.

مصادر النشر:

- **كتب مقالات متفرقة في جريدة أخبار الخليج ما بين عامي** 1983، 1989.
- **كتب مقالات متفرقة في جريدة الأيام عند إنشائها ما بين عامي** 1989، 1990.
- **كتب مقالات متفرقة في مجلة هنا البحرين ما بين عامي** 1990، 1996.

- أشرف على صفحتي "سينما" في مجلة هنا البحرين الأسبوعية، منذ مايو 2001 وحتى نهاية فبراير 2011.
- أشرف على صفحتي "سينما" في صحيفة الوسط البحرينية، منذ سبتمبر 2002 وحتى أبريل 2003.
- نُشر له مقال أسبوعي عن السينما في الملحق السينمائي في جريدة الوطن البحرينية، منذ ديسمبر 2005 وحتى سبتمبر 2006.
- كتب عموداً أسبوعياً في جريدة أخبار الخليج البحرينية، منذ أغسطس 2007 وحتى يناير عام 2020.
- يشرف الآن على موقع سينمائي إلكتروني شخصي باسم «سينماتك» قام بتصميمه وإطلاقه في يناير 2004. (www.cinematechhaddad.com).

العنوان: منزل 1855، طريق 3341، مجمع 733، الناصفة، مملكة البحرين.

العنوان الإلكتروني: hshaddad@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.cinematechhaddad.com

صدر للمؤلف

- **عن ثنائية القهر/التمرد في أفلام المخرج عاطف الطيب**

الطبعة الأولى البحرين / مارس 2000 م

حجم متوسط ـ 115 صفحة.

ضمن منشورات مهرجان السينما العربية الأول ـ البحرين.

طبع بالمطابع الحكومية ـ وزارة شئون مجلس الوزراء والإعلام ـ دولة البحرين.

- **محمد خان.. سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة**

الطبعة الأولى ـ مايو 2006

حجم متوسط ـ 162 صفحة

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

بالتعاون مع إدارة الثقافة والتراث الوطني

وزارة الإعلام/ مملكة البحرين

- **تعال إلى حيث النكهة ـ رؤى نقدية في السينما**

الطبعة الأولى ـ أغسطس 2009

حجم كبير ـ 265 صفحة

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

عن سلسلة كتاب «البحرين الثقافية» إصدار وزارة الثقافة والإعلام في البحرين ـ

إدارة الثقافة والتراث الوطني

- **سينما الثمانينات.. طريق مفتون بالواقع**

(رؤية في مفهوم سينما الطريق)

الطبعة الأولى ـ أبريل 2013

الناشر: هيئة قصور الثقافة ـ سلسلة «آفاق السينما» ـ القاهرة

سلسلة «آفاق السينما» بإشراف الناقد السينمائي الدكتور «وليد سيف»

- **سينما داود عبدالسيد.. واقعية بلا حدود**

الطبعة الأولى ـ يناير 2022

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **أفلام لا تغادر الذاكرة ـ الجزء الأول**

رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى ـ مارس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **مدفع الدراما.. رؤية نقدية في دراما رمضان التلفزيونية**

الطبعة الأولى ـ مارس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **صلاح أبوسيف.. أستاذ الواقعية في السينما المصرية**

الطبعة الأولى ـ مايو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **أفلام لا تغادر الذاكرة ـ الجزء الثاني**

رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى ـ يونيو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **أفلام ثنائية القهر/ التمرد**

في أفلام المخرج عاطف الطيب

الطبعة الثانية ـ يوليو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

فاتن حمامة
سيدة السينما العربية

منحتنا من روحها المحلقة برهافة في سماوات الفن، ومشاعرها المسكونة بالدهشة خمسون عاماً.. نفرح.. نحزن.. نتعذب معها.. ندافع عنها لنحتويها بمشاعرنا ولا نتركها أبداً.

كان يوماً سعيداً حقاً للسينما المصرية، وليس اسماً للفيلم الأول لسيدة الشاشة فقط. الطفلة ذات الثمان أعوام، التي أدهشت محمد كريم وأضحكت محمد عبد الوهاب. «فتون» . كما يحلو لكريم أن يسميها . أجبرت «أنيسة» أن تتكلم كثيراً بعد أن كان دورها كومبارس. رغم أنه فيلمها الأول.

كتاب "سينماتك»
سينماتك